الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلـية الأدب
واللـــغات

قـسم اللـغة
والأدب العربي

عنوان المذكرة

العنونة في رواية نسيان COM لأحلام مستغانمي.

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي.

تخصص : أدب جزائري.

إعداد الطالبين :

- أحمد بسودي .
- حفصة أولاد بن سعيد.

إشراف الدكتور:

– قاسمي محمّد عبد الرحمان

السنة الجامعية : 1438 – 1439 هـ / 2017 – 2018 م

مقدّمة

مقدمة :

لقد أولت الدَراسات الأدبية والنظريات النقدية المعاصرة أهمية كبيرة للعنوان، و يعتبر في حدَ ذاته نصاً موازيا يشكل مدخلاً أساسيا للنَص الأدبي ، ومفتاحا للولوج إليه، وهو علامة تتمركز في واجهة النص الأدبي.

فالعنوان يعدً مرجعا يتضمن في فحواه الرمز والعلامة وتعداد المعنى ، فبفضله يحاول الروائي أن يوصل مقصده، وهو الركيزة الأولى التي وضعها لينسج نصه.

كما أنَ العنوان هو العلامة التي تربط بين النَص والعالم ،أو الجسر الواصل بين النَص والكاتب، فبين العنوان والنَص بينية كتابية تتصدر هذا الأخير، وترتبط معه دلالياً.

ومن أغراض العنوان أنه يقدم أفكار شاملة عن النص الأدبي ،به يدرك بعض خبايا الموضوع قبل أن يقرأه المتلقي وهذا من خلال العنوان. وما يقدمه من دلالة ، إذ يمكنه الإجابة عن العديد من التساؤلات التي يطرحها ، ويساهم في بلورة فكرة البحث الذي قمنا به ،ومنه قمنا بصياغة الإشكاليات التالية:

- هل يمكن للعنوان باعتباره أول عتبة تواجه القارئ أن يكشف عن مضمون النص الأدبي ؟ أم أنه مجرد إجراء شكلي في أي إبداع أدبي ؟

- وهل يتيح العنوان الظفر بجماليات أكثر في مجال النقد الأدبي ؟

- هل اختيار أحلام مستغانمي للغلاف الخارجي والعنوان الرئيسي وللعناوين الفرعية والداخلية اعتباطي بمحض الصدفة ؟ أم هو مقصود ومدروس ؟

واذا اردنا إسقاط مقاربة سيميائية على راوية أحلام مستغانمي ،فما الذي يمكن أن تقدمه هذه المقاربة من التميز في مجال النقد الأدبي؟

قد يجبر المتلقي الإقبال على قراءة العمل الأدبي ،ويثير لديه الفضول لاستكمال قراءة العمل . ويفتح في ذهنه مجال لتساؤلات عديدة لا يمكنه الإجابة عنها مالم يبحر في أعماق النص .وهذا ما لجأ إليه العديد من الأدباء ، فخلقوا بذلك الوظيفة الإغرائية التي توجد بين ثنايا العنوان والنص الادبي .

ان العنوان من أهم العناصر التي تدخل في تركيب العمل الأدبي .فيعد بوابة النص ومرآته الإشهارية ، إذا يشارك في فك شيفراته وتفسير رموزه وازاحة الغموض عنه .

فالمؤلف عند وضعه عنوانا لمؤلفه فهو يقصد إزالة الغموض وزيادة الإضاءات التي تحاول فك عتمة النص من الناحية التركيبية والدلالية فمن هنا تتضح أهمية العنوان أنه كاشف عن كينونة النص الداخلي. ويأخذ به للحدَ بين العدم والوجود ،فهو النَور الخارجي لإضاءة النَص الداخلي.

إنَ هدفنا من هذه الدراسة محاولة معالجة موضوع قلَ الخوض في غماره ، وتسليط الضوء على موضوع العنونة واثرها الفاعل على الأعمال الأدبية عامة والروائية خاصَة ،والتركيز على الروائية الجزائرية أحلام مستغانمي ، والتعرف على مدى علاقة العنوان بالنص الأدبي.

وحاولنا في هذا العمل الأدبي توظيف المنهج السيميائي ، الذي أتاح لنا دراسة العناوين شكلاً ومضموناً والوقوف على التفاصيل التي بإمكانها أن تصبح علامات قابلة للقراءة ، وهذا من خلال أليات هذا المنهج ، معتمدين في ذلك على ما قدمته اللسانيات والسيمياء من أدوات إجرائية في مجال العنونة .

ومن الأسباب التي كانت وراء اختيارنا لهذا الموضوع نذكر منها :

- ✓ تماشيه مع تخصصنا والرغبة في التطرق اليه
- ✓ ندرة الدراسات في هذا المجال (العنونة)
- ✓ الكشف عن كيفية توافق العنوان مع المتن .
- ✓ معرفة مدى استجابة المنهج السينمائي لقراءة النص الأدبي .
- ✓ قلة الدراسات بشأن هذه الرواية وتناولها في مذكرات التخرج .

إنَ سيمياء العنوان كموضوع دراسة يعد نهجا جديدا في الدراسات الأدبية والنقدية، فهناك دراسات قليلة تناولت هدا الموضوع.

وندكر من الدراسات الجامعية التي تناولت سيمياء العنوان في ديوان سنابل النيل لـ :هدى ميقاتي ودراسات مُحَّد عويس (العنوان في الأدب العربي.....النشأة والتطور).

كما تناول مُحَّد فكري الجَزار سيمياء العنوان من خلال كتابه (العنوان سيميوطيقا الاتصال الأدبي).

وهناك مقالات متفرقة التي أنجزها بعض المتخصصين في هذا المجال كـ مقال:د.عبدالهادي المطوي تحت عنوان (شعرية الساق على الساق فيما هو الفارياق)،كذلك جهود د.عثمان بدري في مقارباته السيميائية لعناوين روايات نجيب محفوظ ،وما ترجم إلى اللغة العربية ككتاب « Seuils » لصاحبه "جيرار جنيت" إلى عتبات لعبد الحق بلعابد والذي خصه بفصل كامل بعنوان "العناوين Les titres ".

كما نذكر بعض النقاد الغرب الذين كان لهم الأثر الواضح في مقاربة العنونة تحليلا وتعريفا مثل :هنري ميثران،وشارل غريفل ،وروبرت روفر، وليوهويك.

إن هذه الدراسات وغيرها تعد بدايات تأسيسية لعلم ترتسم ملامحه النظرية في الأفق، ليسمى فيما بعد (علم العنونة) « La titrologie ».

ولا يخلو أي عمل من متاعب وعراقيل ، فمن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هدا البحث ،حداثة الموضوع المتناول وطبيعة طرحه ،اذ أنَ ميدانه يعاني من نقص المراجع ، وخاصة الدراسات التطبيقية هذا من جهة. ومن جهة أخرى نقص خبراتنا نحن كباحثين ،إلاَ أنَنا بعون الله وتوفيقه اجتهدنا للقيام بهذا العمل المتواضع.

وقد سرنا لرسم معالم بحثنا هذا على خطة تضم فصلين، الأوَل منهما خصصناه للجانب النظري أمَا الفصل الثاني ارتأيناه تطبيقيا.

حمل الفصل الأول [علم العنوان]واحتوى مبحثين وهما:

المبحث الأول جاء فيه مفهوم العنوان وتطوَره وتناولنا فيه أهم المراحل التي مَر بها .

أما المبحث الثَاني فخصصناه لوظائف العنوان وأهميته.

أما الفصل الثَاني فخصصناه للجانب التطبيقي ووسمناه بـ:سيمياء العنوان في رواية نسيان com. وقد ضمَ هذا الفصل ثلاثة مباحث يحمل الأوَل عنوان سيمياء الغلاف الخارجي .والثَاني دراسة العنوان ، أمَا الثَالث تناولنا فيه دراسات بعض العناوين الداخلية.

وفي الأخير ذيلنا بحثنا بخاتمة تضمَ أهمَ النتائج التي توصَلنا إليها من خلال دراستنا لموضوع العنونة في رواية نيسان com. لتتبع بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا.

مدخل

مدخل:

شهدت الدراسات والأبحاث السردية في السنوات الأخيرة اهتماماً بالعتاب النصية والوقوف عليها وإبرازها، وتشتغل على تطور في فهم الموازيات النصية للمتن الراوئي ، وكيفية تحولها من وظائفها التي افرزها الدرس النقدي لكونها مفتاح وعتبة دخول النص ، وهمزة وصل بين خارج وداخل النص فهي خطاب قائم بذاته ، ويتم هذا في رأي "ميشل فوكو" أن حدود كتابة من الكتب ليست واضحة وغير مميزة بدقة" فخلف العنوان والأسطر الأولى والكلمات الأخيرة وخلف بنيته الداخلية وشكله الذي يضيف عليه نوعاً من الاستقلالية والتميز ،ثمة منظومة من الاحالات إلى كتب ونصوص وجمل أخرى"[1] فبهذا يكون للنص مرجعيات تخضع لما يخضع له المتن من دراسات وابحاث وأليات قراءة وتأويل ، أو تركيب للبنية المكونة لأجزائه. لأنَ خطاب المقدمة المشكَل للبنية الأولى من الرواية ومشحون بدوال تقوم بدور المرسل لرسائل جاءت لتفاجئ المتلقي. أوَلا لتضعه في إطارها قبل الولوج والاتصال مع النص الروائي الذي كان خطاباً موازيا لخطاب المقدمات والعتبات .

إن كل من اجتهد من النقاد للبحث عن عنوان ما ، إنما كان يهدف إلى الكشف عن أشياء خارج نصَه والقيام باستباق لمعرفة مضمون النص الأدبي بالدرجة الأولى[2] فمهمة الناقد هي البحث عن تعاليق العمليات مع المتن النهائي من جهة ، ومع المرجعية التي تأسس عليها هذا المتن ومعرفة مدى تعالق هذه المرجعية بتلك المرجعية التي اختزلها المتن من عتبات بمعنى أن عليه "إبراز مظاهر هذه العلامات (أولاً) وكيفية اشغال نسقها (ثانياً) وبحث مظاهر تعددية دلالتها (ثالثاً) .[3]

فيصف بعض الباحثين علاقة العنوان بالنص بعلاقة المبتدأ بالخبر، إذ الخبر هو قفل الجملة ومتمَمها الدلالي، وبفناء أحدهما تبقى الدلالة ناقصة ومبهمة ،وقد تشَبه ايضاً بعلاقة السؤال والجواب حين يتلو أحدهما الآخر، فيزيل الغموض والعجبة عنه ، أوعلاقة الرأس بالقلب ،وكأنَ العنوان سؤال يطرحه الإبداع ليكوَن النص إجابة عن هذا السؤال " ففي بعض النصوص يتحوَل العنوان (تعويذة)سحرية يردَدها القارئ حتى تتفتَح مغاليق النص بوصفه نصاً سحرياً "[4] في حين يرى بعض النقاد أنَ للعنوان " علاقة لغوية فارقة بالدرجة الأولى، وهو مصطلح إجرائي ناجح في مقاربة النص الأدبي ومفتاح أساسي يتسلَح به المحللون للولوج إلى أغوار النص العميقة

---

[1] ميشيل فوكو، حرفيات المعرفة ،ترجمة سالم يفوت، الدار البيضاء،الطبعة 1 ،1986 ،ص23.

[2] عبد الملك اشهبون ، عتبات الكتابة في الرواية العربية ،دار الحوار سوريا ، ط1 ، 2009، ص 20.

[3] عبد الملك اشهبون مرجع سابق ص 34 .

[4] عبد المطلب مُحَمَّد ، بلاغة السرد، الهيئة العامة لقصور الثقافة ط1، 2001 ص 18 .

قصد استنطاقها وتأويلها ، ويستطيع النص من أجل تركيبه عبر استكناه بنياته الدلالية والرمزية ، وهكذا فإن أَوَل عتبة يطؤها الباحث السيمبولوجي هو استنطاق العنوان واستقراؤه أفقياً وعمودياً "[1]

فكل الأبحاث سعت جادة لتبين مدى أهمية النص الموازي ،وماله من علاقة جدلية مع النص بطريقة مباشرة، وعلى رأس هذا العتبات العنوان الذي يعد بطاقة هوية للنص وسمة فارقة له عن غيره ، فبه تعرف الراوية ويذيع صيتها ، لذلك على الكاتب أن يحسن اختيار عنوانه ، وهذا الاختيار يحيلنا إلى أن تحدد العنوان ليس اعتباطيا بل له خلفيات معينة يستند إليها الأديب في اختياره ، فالعنوان قد لا يتعدى الكلمة الواحدة لكنَه يعبر عن النص بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، كما أن هذا التعبير يأخذ اشكالاً وتراكيب متباينة ،وهذا التباين الاختلاف في العناوين يبعث في النفس فضولا لدراستها سيميائياً .

للعنوان السيميائي دور هام باعتبار أوَل وأهم عتبة تتشارك مع العتبات الأخرى مشكلين نصا موازيا ،وهذا ما جعل الدَارسون يقفون عليه بتأن وإمعان، مراعين في ذلك دلالة العنوان في حدَ ذاته وصنَفوه دلالياً ومن حيث الوظائف التي يؤديها.

ويسهم تحديد وظيفة العنوان في فهم النص وتفسيره ، ولاسيما إذا كان نصا غامضا يفتقر الى الانسجام والتواصل المنطقي، إذ ربط "كوهن" العنوان بالشعر والانسجام والوصل والربط المنطقي ، في حين رأى "بارت " أن العناوين عبارة عن أنظمة دلالية سيميولوجية تحمل في طياتها قيماً أخلاقية واجتماعية وايدلوجية[2].

كما ارتبطت اللغة بالعنوان في بعض الدراسات التي تنبهت لأهمية دراسة العنوان باعتباره عنصراً من لائحة عناصر أخرى تشكل أسلوبية النص ، وفي هذا السياق " فإن علم اللغة النصي يبحث في العلاقة بين مضمون النص وعنوانه ، وينطلق وفي ذلك من أن عنوان النص يتأثر باعتبارات سيميولوجية ، ودلالية ، وبراجماتية ، فالعنوان بما في ذلك العناوين الفرعية ، قيمة سيميولوجية أو إرشادية تفيد في وصف النص ذاته" [3].

فلكلَ عنوان علاقة وطيدة مع مضمونه تكشف عن دلالاته المتنوعة والمختلفة مروراً بالعناوين الفرعية لتعطى النص حلة وجمالية.

---

[1] عبد المطلب مُحَّد ، بلاغة السرد، الهيئة العامة لقصور الثقافة ط1، 2001 ص 24.

[2] جميل حمداوي ، السيميوطيقا والعنونة ، عالم الفكر، الكويت ، مج 25 ، العدد ، 03 ، ص 98 ، 99.

[3] مُحَّد العبد ، اللغة والإبداع الأدبي ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة 1989 ، ص98.

ومن الروايات التي تضاربت واختلفت عناوينها من حيث المبنى ومن حيث المعنى، الرواية الجزائرية المعاصرة، هذه الرواية التي احتضنت الحداثة بكل مرونة لكنها لم تجد أيد كافية تأخذها في مجال سينمائية العنوان، وهي التي تضاهي نظيراتها في الوطن العربي، بل أن سينمائية العنوان لم تأخذ حقها في كامل الدراسات والأبحاث العربية رغم أهميتها.

فالعنوان في الرواية ذو أهمية قصوى، فهو ليس حلّة أو زينة، بل هو خطاب ،فمن خلاله يرسم الملتقى انطباعا أوليًا عن النص، هذا لانطباعه الذي سرعان ما يتوسع ويتقلص مع القراءة، لأن العنوان بنية لها دلالتها الخاصة، تحتاج لمن يصل اليها ويسقطها على النص أو المتن الروائي خاصة، والعنوان المعاصر استطاع أن يكسر هيمنة العنوان الحرفي، ليؤسس بدلا منه عنوانًا تلميحيًا.

وعليه فقد أولينا اهتمامنا بمفهوم العنوان وتطوره، أو بدايات الاهتمام بعلم العنوان بالتعرض للبدايات الأولى له والمتمثلة في جهود " جيرار جنيت" الذي يعد الرائد الأوَل لهذا العلم، وجهود كل من " ليوهويك" و " شارل غريقل".

وعلى الرغم مما حظي به العنوان من دراسته في الآونة الأخيرة، إلاَ أنَه لا يزال علمًا حديثا في بداياته تقل فيه الدراسات النظرية والتطبيقية على المستوى العربي كما أنَ هذه الدراسات تختلف في كيفية دراستها للعنوان.

الفصل الأوّل

علم العنونة

- ✓ المبحث الأوّل : مفهوم العنونة وتطوّره
- ✓ المبحث الثّاني : وظائف العنوان و أهميّته

المبحث الأوّل: مفهوم العنوان وتطوّره.

1-مفهوم العنوان لغة:

لقد احتلَ العنوان مكانة متميزة في الأعمال الإبداعية والأدبية والدراسات النقدية، باعتباره عتبة لها علاقات جمالية و وظيفية مع النص ،وتبعا لهذه الأهمية التي حظي بها العنوان وجب علينا الوقوف عنده وتحديد مفهومه .

" يهيئ فضاء المعجمي طيفا دلاليا شاسعا لمفردة العُنوان. (العنوان) أي بضم العين وكسرها، أو (العلوان)، عبر انحدارها النسبي من ثلاث وحدات معجمية (عَنَنَ، عَنَا، عَلَنَ) ويمكن لنا الاقتراب من أسرار هذا الطيف الدلالي باستثمار موسوعة ابن منظور اللغوية"[1] حيث ورد في لسان العرب لابن منظور: " في باب العين وفي مادة (ع. ن.ن) عَنَّ الشيء يَعِن ويَعُنُ عَنَنَا وعُنوانا: ظهر أمامك وعَنَّ ويَعِنُّ عَنًّا وعنونًا، واعتَنَّ: اعترض وعرض ومنه قول امرئ القيس:

فَعَنَّ لَنَا سَرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عُذَارَى دُوَارٌ فِي حَلاَءٍ مُذَيْلُ

وقول الحطيئة أيضا:

فَبَيْنَمَا هَمَّا عَنَّتْ عَلَى بُعْدِ عَانَةْ قَدْ انتَظَمَتْ مِنْ خَلْقِ مَسْحَلِهَا نَظْماً.

والاسم: العَنَنُ والعّنَانُ قال الحارث بن حلزة:

عِنَنُا بَاطِلاً وَظُلْماً كَمَا تَعَ ثَرَ عَنْ حُجْرَةِ الرَّبِيْضُ الظِّبَاءُ

وعَنَنْتُ الكتاب وأَعنَتُه لكذا- أي عرضته له وصرفته إليه، وعَنَّ الكتاب يَعنهُ عَنًّا وعَنَّنَهُ: كَعَنونَة وعْنونَتِه و عَلونَته بمعنى واحد مشتق من المعنى، وقال اللحياني: عَنَنتُ الكتاب تَعنينًا وعَنَيتُهُ تَعنِيَةً إذا عَنونتُهُ ابدلوا إحدى النونات ياء وسمي عُنوانًا لأنه يعني الكتاب من ناحيته وأصله عَنَانُ

[1] خالد حسين حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 2007، دمشق، سوريا، ص56.

" فلما كثرت النونات قلبت إحداها واو ومن قال عُلوانْ الكتاب جعل النون لاما، لأنه أحف وأظهر من النون، ويقال للرجل الذي يعرض ولا يصرح، قد جعل كذا وكذا عنونا لحاجته وأنشد:

وتُعْرَفُ فِي عُنْوَانِهَا بَعْضُ لَحْنِهَا وَفِي جَوْفِهَا صَمْعَاءُ تَحْكِي الدَّوَاهِيَا.

قال ابن بري: العنوان الأثر، قال سوار بن المضرب:

وحَاجَةٌ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَحَتْ بِهَا جَعَلَهَا للتِي أُخْفِيَّتْ عُنْوَاناً.

قال: وكلما استدللت بشيء تظهره على غيره فهو عنوان له كما قال حسان بن ثابت يرثي عثمان

ضَحَّوا بِأَشْمَطَ عُنْوَانَ السُّجُودِ بِهِ يَقْطَعُ اللّيْلَ تَسْبِيحاً وَقُرآنا.

نلحظ أن مادة عنه إضافة إلى ما سبق تضمنت معنى التحريض والأثر.

–مادة " عنَّا"

تضمنت المعاني التالية: عنا النَّبتُ يَعنو إذا ظهر عناه الأمر، يعنيه عناية وعَنياً: أهمية.

" عَنَيْتُ فُلاناً أي قصدته، وعَنَانِي أمرك أي قصدني.

عنيت بالقول كذا: أردت، ومعنى كل الكلام معناته ومعنيته ومقصده أما عنوان الكتاب مشتق فيما ذكروا من المعنى وفيه لغات: عنونت وعنيت وعننت.[1]

وقال الأخفش: عنوت الكتاب وأعنته وأنشد يونس:

فَطِنِ الكِتَابَ أَرَدْتُ جَوَابَهُ وأَعَنَّ الكِتَابَ لِكِي يُسَرَّ وتُكْتَمَا

قال ابن سيدة " العُنوَانُ والعِنوانُ سمة الكتاب، وعَنَونَهُعُنَونَةً وعنَاهُ، كلاهما وَسمهُ بالعُنوان وقال أيضا: والعُنيانُ سمة الكتاب وقد عناه وأعناه، وعنونتُ الكتاب وعُلونتُهُ.

وقال يعقوب: وسمعت من يقول: وَأطِنْ وأَعِنْ الكتاب أي عَنونِهُ واختمه.[1]

[1]أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة من باب العين، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، المجلد4، 1997م، ص315.

قال ابن سيدة: في جبهته عِنوانُ من كثرة السجود أي أثر.

وحكاه اللحياني وأنشد: وأشمط عنوان به من سجود كركبة عنز من عنوز بني ...[2]

ومعنى كل شيء محنته وحالته التي يصير إليها أمره وروى الأزهري عن أحمد بن يحي قوله بأن المعنى والتفسير والتأويل واحد.

-**فمادة عنا** أيضا حملت معنى الظهور والأثر زيادة عن القصد والعناية أما معنى العنوان فيحافظ على معناه من المادتين عن وعنن، وهو ما يتعلق بتسمية الكتاب وبذلك فهو يحمل في طياته اشراك معاني مادة عنن وعنا مع معاني العنوان.

-مادة عَلنَ: وتظهر مادة علن كالاتي:" وعلوانُ الكتاب يجوز أن يكون فعله فَعَلوَلتُ من العَلانِيَة يقال: عَلونتُ الكتاب إذا اعنونته، وعلوان الكتاب عنوانه[3]

وإذا امعنا النظر في البيانات المعجمية نجدها تعزز لنا النوى الدلالية المحركة للنشاط الدلالي للعنوان أو العلوان ذلك وفق نساق منتظمة فيها دلالات أساسية كما رسخها مُحَمَّد فكري الجزار على النحو :

الظهور العلانية (عَنَّ- عَلَنَ).

الارادة القصد المعنى (عَنَّ- عَنَا).

الأثر السمة (عَنَّ- عنا) [4].

2-مفهوم العنوان اصطلاحا:

يعد العنوان علامة لغوية تعلو النص لسمه وتحدده وتغري القارئ بقراته فلولا العناوين لظلت الكثير من الكتب مكدسة في رفوف المكاتب، فكم من كتاب كان عنوانه سببا في ذيوعه وانتشاره وشهرة صاحبه وكم من كتاب كان عنوانه وبالا عليه وعلى صاحبه.

---

[1]أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، مصدر سابق، ص315.

[2]أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، مصدر نفسه، ص316.

[3]ابو الفضل جمال الدين ابن منظور، مصدر نفسه، 316.

[4]مُحَمَّد الفكري الجزار، العنوان وسيميوطيقيا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، القاهرة، 1998م، ص20،21،22.

والعنوان حسب رأي بعض النقاد " مقطع لغوي أقل من الجملة يمثل نصا أو عملا فنيا ويمكن النظر إلى العنوان من زاويتين (أ) في سياق (ب) خارج السياق".[1]

فبالرغم من قلة كلماته – أي العنوان- إلا أنه يملك خاصية الانتشارلأنه مكثف ومشحون دلاليا ولهذا سمي نصا موازيا، " وعني كثير من العاملين في حقل النقد بسيميائية العنوان.

وبدوره في تقديم الخطاب وبتفاعله فيه باعتباره نصا موازيا، فالعنوان طاقة حيوية مشفرة قابلة لتأويلات عدة قادرة على إنتاج الدلالة.[2]

لهذا يعد العنوان علامة جوهرية مصاحبة للنص وهذا رغم اختلاف النقد في صياغة وضعه، فهو تارة جزء من كيان النص باعتباره العتبة الاولى في النص، وتارة أخرى عنصر خارجي كونه الأكثر خارجية عن النص إذا ما قورن بباقي العناصر النصية الاخرى المؤطرة للعمل.

" وعموما فالعنوان هو مجموعة العلاقات اللسانية التي يمكن أن ترسم على نص ما من اجل تعيينه ومن أجل أن نشير إلى المحتوى العام وايضا من اجل جذب القارئ".[3]

وعلى هذا فالعنوان يحظى باهتمام بالغ في الدراسات السيميائية لكونه أكبر ما في القصيدة إذ له الصدارة ويبرز متميزا بشكله وحجمه.[4]

فهو الوسيلة الناجعة التي يمكن لصاحب النص أن يسلّح بها لجلب اهتمام القارئ وهذا هو الرأي الذي تميل إليه الناقدة بشرى البستاني التي ترى " بأن العنوان رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية وتحدد مضمونها وتجذب القارئ إليها، وتغريه بقراءتها وهو الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه".[5]

---

[1] على ملاحي، هكذا تكلم الطاهر وطار، مقالات نقدية وحوارات مختارة (م سيمائية العنوان، عند طاهر وطار رواية الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي، أنموذجا بقلم الاستاذة نعيمة فرطاس)، ط1 2011م، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ص517.

[2] حلومة التجاني، البنية السردية في قصة النبي إبراهيم عليه السلام، دراسة تحليلية سيميائية في الخطاب القرآني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2013/ 2014 عمان، الأردن، ص73.

[3] حلومة التجاني، مرجع سابق، ص 73، 74.

[4] عبد الله محمّد الغذامي، الخطيئة والتكفير (من البنيوية إلى التشريحية نظرية وتطبيق)، المركز الثقافي العربي المغرب،ط6، 2006، ص263.

[5] بشرى البستاني، قراءات في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ، ط1،2002،ص34.

في حين يرى عبد الحميد هيمة " أن العنوان هو نوع من أنواع التعالي النصي الذي يحدد مسار القراءة التي يمكن لها أن تبدأ من الرؤيا الأولى للكتاب".[1]

فالعنوان باختصار يمثل أعلى اقتصاد لغوي ممكن ليفرض أقصى فاعلية تلقي ممكنة، مما يدعو إلى استثمار منجزات التأويل في الوصول إلى اختراق دلالات العنوان التي ستلقي بظلالها على النص.

لذلك يرى جاك فونتاني " أن العنوان مع علامات اخرى هو من أقسام النادرة التي تظهر على الغلاف".

في حين يراه " ليوهوك" كمجموعة العلامات اللسانية (كلمات، مفردات، جمل التي يمكن أن تدرج على رأس كل نص لتحدده وتدل على محتواه العام وتغري الجمهور المقصود.

كما يرى بأنه من الصعب وضع تعريف محدد للعنوان نظرا لاستعماله في معان متعددة ويرى أيضا أن الدراسة العلمية تقتضي مفهوم العنوان تاريخيا بغية تقتضي تطوره الذي من خلاله يمكن لنا تحديده بدقة.

إن قراءة العتبات النصية والوقوف عليها وإبراز أهميتها، قد يجلى من خلال الاهتمام المتزايد بها في نظريات النص الحديثة، حتى بلغت مستوى التنظير لها، إلا أن جذور الاهتمام بعلم العنوان تعود لانتشار النقد البنيوي في الستينات، باعتبار العنوان عتبة من عتبات النص لم يكن له وللعتبات الأخرى اهتمام " قبل توسع مفهوم النص ولم يتوسع مفهوم النص إلا بعد أن تم الوعي والتقدم في التعرف على مختلف جزئياته وتفاصيله، ولقد أدى هذا إلى تبلور مفهوم التفاعل النصي وتحقق الإمساك بمجمل العلاقات التي تصل النصوص بعضها ببعض، والتي صارت تحتل حيزا هاما في الفكر النقدي المعاصر، كان التطور في فهم النص والتفاعل النصي مناسبة أعمق لتحقيق النظر إليه باعتباره فضاء، ومن ثم جاء الالتفات إلى عتباته".[2]

فتحول نظرة النقاد البنيويين للنص آذنت بميلاد علم جديد حيث أصبح مخاض النص نتاج جملة من العناصر الملتفة حوله، وهذا الفضاء النصي يحيل إلى قصيدته ما في وضع ما يحيط به،" فصار الاهتمام بمجموعة

[1] عبد الحميد هيمة، علامات الإبداع الجزائري، مديرية الثقافة ولجنة الحفلات، سطيف، الجزائر، ط1، 2000 ، ص64.

[2] عبد الحق بلعابد، عتبات بحيرار جنيت (من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، ص14.

النصوص التي تحفز المتن وتحيط به من عناوين وأسماء المؤلفين والإهداءات والمقدمات والخواتم والفهارس والحواشي وكل بيانات النشر التي توجد على صفحة غلاف الكتاب وعلى ظهره".[1]

وما يجدر بنا التنبيه إليه أن نظريات النص الحديثة قامت على رؤيا مفادها تقديم النص والحرص على كل ما يفيد في إبرازه وتميزه حيث تألق " جنيت" في هذا المجال واستطاع أن يخوض فيه باستمراريه، و انتظام معرفي، لأن جل أعماله النقدية جاءت وفق تسلسل منهجي فكتاب " عتبات " نجده يجلينا في أول هوامشه، (وبهذا انكشف الدور المناصي الهام للهامش) إلى كتابه " أطراس" والذي يحيلنا هو الآخر في هامش إلى كتابه " مدخل إلى النص الجامع".[2]

فقدم بذلك " جنيت" دراسات قيمة حول النص وما يحيط به فخلص إلى ما أسماه بـ " المتعاليات النصية" أو عبر النصية «La transtextualits » ومن خلالها حيز بين خمسة أنواع تمثل نضجة تجريدية وصفية للموضوع الجيد للشعرية البنيوية.[3]

وهذه الأنواع هي التي حددها " نبيل منصور" في كتابه " الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة " فيما يلي:

1-**التداخل النصي:** ويمكن ان نميز بين مستويين للتداخل النصي، مستوى الحضور الفعلي لنص داخل نص، حضور حرفي وجلي مثل الاستشهاد ومثل الحضور غير المصرح به، ولكنه حرفي في ذلك مثل السرقة الأدبية.

مستوى الحضور التلميحي الذي يستدعي الوعي النقدي الحاد القادر وحده على كشف العلاقات الدموية البعيدة والمشكلة لشجرة أنساب جملة من النصوص.

2-النص الموازي: ويشمل شبكة من العناصر النصية وخارج النصية، التي تصاحب وتحيط به، فتجعله قابلا للتداول.

---

[1] عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، إفريقيا الشرق- المغرب، سنة 2000.

[2] عبد الحق بلعابد، عتبات لجيرار جنيت (من النص إلى المناص)، ص32.

[3] نبيل منصر،الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة،دار توبقال للنشر،المغرب، ط1، 2007،ص25.

3- النص الواصف: ويسمى كذلك اللغة الثانية قياسا للنص باعتباره لغة أولى، ويمثل الخطاب النقدي الذي ينهض بوظيفة تفسير العمل الأدبي بتحليله والتعليق عليه فيكون خارج فضاء النص الأصلي.

4-النص المتفرع: هو التفاعل يجمع بين النص لاحق وآخر سابق، وفق قانون تعدد مسالكه حسب مقصديات التأليف الأصلية، وأحيانا حسب قوانين اللاوعي الثقافي التي تؤثر في المقصديات ذاتها في هذه الدرجة أو تلك.

5- النص الجامع: يمثل النص الجامع النوع الخامس، وبه تكتمل عناصر المتعاليات النصية وهو تحيل على العلاقة التي تجمع بين النص وبنيته الفوقية الافتراضية التي تقرنه أجناس الخطاب التي ينتمي إليها، و في هذا الإطار تدخل الأجناس وتحديداتها المتعلقة بالموضوع والصيغة والشكل وغيرها".[1]

وبه تكتمل العلاقة بين النص الأصلي وما يربطه بنصوص أخرى من جنسه، فالنص ينتمي إلى جنس كيس وجامع لنصوص كثيرة قد يكون قصة، رواية، فتختلف المتون والجنس واحد، وهذا رابط دائما للنص في شكله البنيوي.

ويمكننا القول أن ما تطرق إليه " جيراد جنيت" وما ميزه يخص بشعرية بنيوية بحتة وما يهمنا من كل هذا " النص الموازي" باعتبار العنوان نصا موازيا، لأنه يختزل النص الأدبي، و " الاختزال في العنوان ليعيد عن الموضوع ويجعله واحدا من جملة احتمالات وقع عليها اختيار المبدع".[2]

وعليه يعد العنوان من بين أهم عناصر النص الموازي، وعلى أهميته هذه استطاع ان يستجم تحت ظلال علم دقيق وممنهج احتضنته لتحسين استثماره ومقاربته إنه (La titralagie) أو " أو علم العنوان " أو" السيسيولوجيا " أو " العنونيات" كما يروق لعبد الحق بلعابد تسميته ولقد علل هذا الاصطلاح قائلا:" قابلنا

[1] نبيل منصر، ،الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة ، ص22، 23، 24.

[2] محمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، جدار الكتاب العالمي، عمان- الاردن وعالم الكتب الحديثة، ط1، سنة 2007، ص53.

مصطلح Titralogie بمصطلح العنونيات جريا عن القياس المصطلحي لسانيات سيميائيات، تداوليات، فالألف، والثاء هي للجميع وهي للعملية أيضا."[1]

وظهرت إرهاصات هذا العلم في أوروبا عام 1968م من خلال دراسة للعالمين الفرنسيين فرانسوا فروي، وأندري فونتانا تحت عنوان "الكتب في القرن الثامن عشر" ونشرت هذه الدراسة في مجلة " Langues" رقم 11.[2]

لتتوالى بعد ذلك الدراسات المتخصصة في هذا المجال أي علم العنونة أو العنونيات وذلك لتعدد وتباين العناوين واختلافها بين الحقبة الكلاسيكية والرومانسية حيث لاحظ هؤلاء النقاد سمات فارقة تستحق الدراسة ومن بين هؤلاء المشتغلين:

ليوهوك الذي يعد المؤسس الأول والفعلي لعلم العنوان حيث قام " برصد العنونة رصدا سيميوطيقيا من خلال تركيز على بنائها ودلالاتها ووظائفها (جميل حمداوي) أما اولان بارت كما يؤكد حمداوي.

يرى العناوين عبارة عن أنظمة دلالية سيميائية، تحمل في طياتها قيما أخلاقية واجتماعية وإيديولوجية، هي رسائل مصكوكة مضمنة بعلامات دالة، فبارت يهتم بالعنوان وكل هذا الاهتمام كونه مقتنها بأن مهمة السيميائيات هي البحث عن الخفي والمسكوت عنه والموحى اليه إيحاء".[3]

كما توجد دراسات سيميائية كثيرة تناولت هي الأخرى العنوان ،ونذكر منها:

-شارل جريفال من خلال كتابه "إنتاج الاهتمام الروائي" الذي يضم فصلا مخصصاً لقوّة العنوان سنة 1973.

-كلود دونشي،من خلال مقال "البنت المتروكة والوحش الإنساني "،عناصر العنونة الروائية عام1973.

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات لجيرار جنيت (من النص إلى المناص)، ص38.

[2] الطيب بودريالة، قراءة في كتاب سيمياء العنوان الـ بسام قطوس، الملتقى الوطني الثاني للسمياء والنص الأدبي، جامعة باتنة، ص28.

[3] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط10، 2010، ص226،227.

المبحث الثاني:

1-وظائف العنوان:

لقد اهتم المشغلون في حقل النقد بسيمياء العنوان وبدورها الفعال في تقديم الخطاب وبتفاعله فيه باعتباره نصا موازيا"، فالعنوان علامة جوهرية تحمل طاقة حيوية مشفرة قابلة لعدة تأويلاتقادرة على انتاج الدلالة، فلا بد للعنوان أن ينطوي على كفاءة التفاعل مع عدد متنوع من النصوص والخطابات بما يكفل له قدرة على الاطلاع بوظائفه."[1]

وعليه لا يمكن القبض على وظائف محددة لكل عنوان لذلك تباينت الوظائف عند مختلف المشغلين على العنوان، بداية استثمروا الوظائف الستة للغة التي حددها جاكبسون وتتمثل في الوظيفة المرجعية " Fi référentielle" الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية (Fémotive) والوظيفة التأثرية (F.phatique) والوظيفة الانعكاسيةF.méralin gustique واخيرا الوظيفة الشعرية F.poeyique لكن النقاد رأوا في هذه الوظائف قصورا ونقصا لأنها تقتصر على الرسائل اللغوية والنظام التواصلي لا يقوم على النظام اللغوي فقط،

[1] حلومة التيجاني، البنية السردية في قصة النبي ابراهيم عليه السلام، دارسة تحليلية سيميائية في خطاب القرآني، ص73.

فالعنوان لغة وعلامة سيميائية لذلك فلا بد أن تكون وظائفه في خدمة الميزتين حيث تشمل الميزة الثانية على المرجعية الاجتماعية والإيديولوجية والأيقونة من خط والوان وغيرها.[1]

واتخذ المشتغلون في هذا المجال الوظائف بسيلا للمقاربة ليفتح المجال بعد ذلك للسيميائيين للبحث في هذه الوظائف على اختلافها وتباين وجهات النظر فيها.

ليجمعه ميترون حيث نظامية هويك ودقة دوتشي في تحديده لوظائف العنوان.

1-الوظيفة التعينية التسموية.

2-الوظيفة الإغرائية التحريضية والتي جمعها هويك في الوظيفة التداولية.

3-الوظيفة الإيديولوجية.[2]

يحتل العنوان موقعا استراتيجيا وخاصا، وهذه الخصوصية الموقعية تهبه قوة نصية حتى يؤدي ادوار، وظائف فريدة في سيميوطيقيا الاتصال الأدبي.

وهو يؤسس العنوان على بنية تواصلية قائمة على أساس ومرتكزات هي الكاتب والقارئ والنص والعنوان، الذي يمثل العنصر الأهم في البنية التواصلية وهذا حسب رأي الدكتور خالد حسين حسين.

وهذه العناصر في مجموعها تتشابك وتتقاطع مشكلة مجموعة وظائف نوردها كالتالي:

الكاتب ⟵ العنوان= الوظيفة القصدية

العنوان ⟵ القارئ= الوظيفة التأثرية

القارئ ⟵ العنوان = الوظيفة التفكيكية

العنوان ⟵ النص = الوظيفة الانطولوجية + الوظيفة الإحالية.

العنوان ⟵ العنوان = الوظيفة الشعرية.[1]

---

[1] مُحَمَّد تونسي جكيب، إشكالية مقاربة النص الموازي وتعداد قراءته،عتبة العنوان المزدوج، دار الشروق للطباعة والنشر، ص523-524.

[2] عبد الحق بلعابد، عتبات لجيرار جنيت (من النص إلى المناص) ، ص74.

وتنبثق الوظيفة القصدية عن علاقة قائمة بين العنوان والكاتب تكون قصدية متضمنة الأبعاد الذاتية للمؤلف وتنطوي هذه القصدية على إيديولوجيا وانفعالات وأحاسيس أما الوظيفة التأثرية فتكون بين العنوان والقارئ مجسدة الضغط الذي يمارسه العنوان على القارئ يتم من خلالها تحريض المتلقي وإثارته لتشكل عتبة الاستجابة.

" والوظيفة التفكيكية تنشأ من العلاقة القائمة بين القارئ والعنوان حيث يتفكك النص في العنوان وبه وبالمثل يتفكك العنوان في النص وبه.

هكذا يمكن من خلاله (العنوان) تفكيك النص إلى بنياته الصغرى والكبرى قصد إعادة تركيبه من جديد نحو دلالة وتداولا".[2]

وعليه فأي محاولة للانطلاق نحو النص ومحاولته معرفته بنياته وفك شفراته وقوانينه لا تكون إلا من خلال العنوان باعتباره منطلق التفكيك.

وتنشأ الوظيفة الأنطولوجية + الوظيفة الاحالية بين العنوان والنص. فالعنوان يضيء النص ويمنحه هويته ويميزه عن باق النصوص الأخرى ويهيأ له المجال ليبرز إلى الوجود. وإلا سيكون مصيره النسيان والمجهولية هذا بالنسبة للوظيفة الأنطولوجيا.

أما الوظيفة الاحالية فتحدد العلاقة بين الرسالة والشيء أو الغرض التي ترجع إليه وانطلاقا منها أي الوظيفة الاحالية يكون العنوان إعلانا عن المحتوى النص ومضمونه فالعنوان يحيل عن النص، والنص يحيل على العنوان.

بينما تنشأ الوظيفة الشعرية بين العنوان والإيحاء وتهمين على الوظائف الأخرى من خلال بعدها الإخباري وحضور البعد الجمالي لها، فيكتسب العنوان من خلالها قوة وقدرة كبيرة على الإيحاء حيث يشرف العنوان على فضاءات التأويل ويتحول من خلاله كل مدلول إلى دال جديد يستمر في خرق العرف والعادة.

والمخطط التالي يترجم مجموعة الوظائف التالية:[3]

---

[1] خالد حسين حسين، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية ، ص98.

[2] خالد حسين، مرجع سابق، ص105.

[3] خالد حسين حسين، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية،ص107.

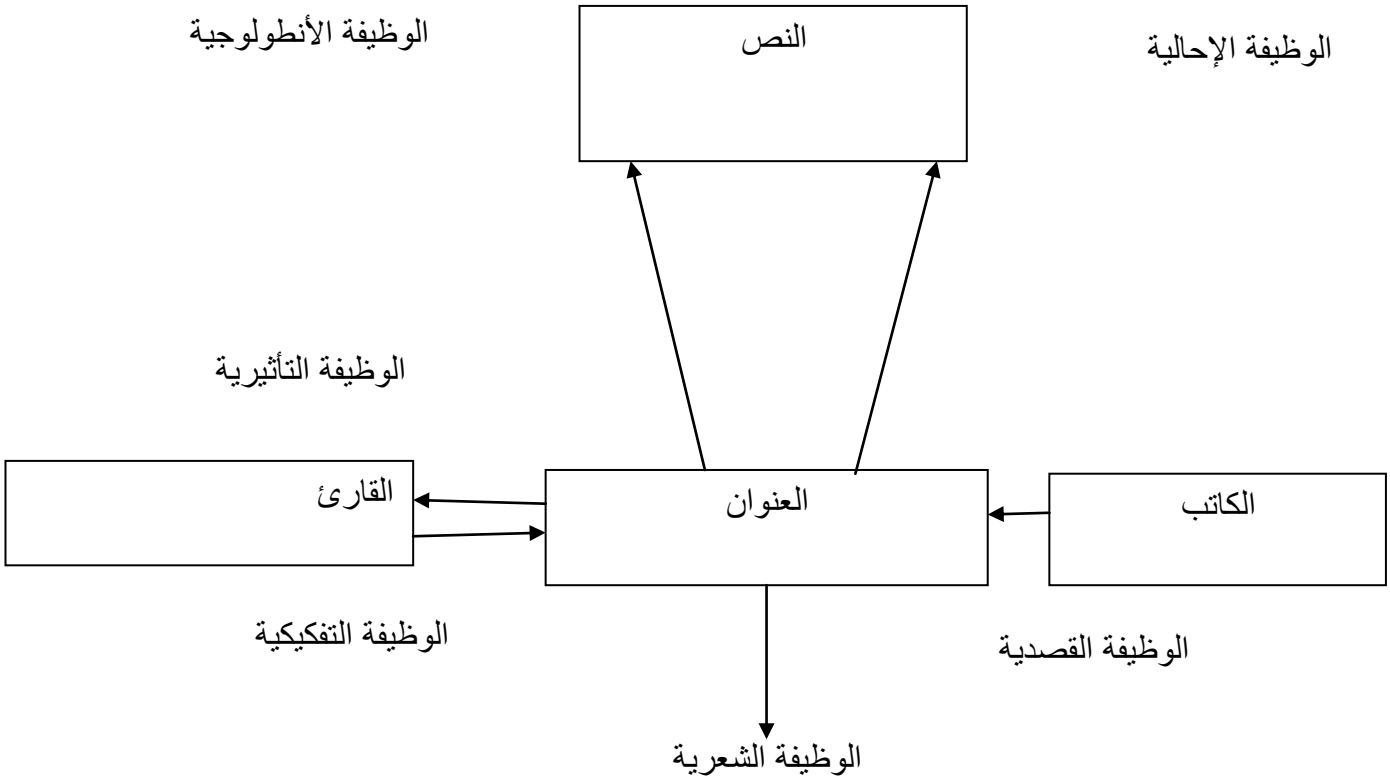

ولا يمكننا حصر الدراسات التي تناولت وظائف العنوان بل تعددت وتباينت التصنيفات حيث أشار الطيب بودربالة إلى مجموعة من الوظائف في قراته لكتاب " سيمياء العنوان" لبسام قطوس ونودها كالآتي:

1-وظيفة الإعلان عن المحتوى.

2-وظيفة التجنيس (تكشف عن الجنس الادبي قصة مسرحية رواية...).

3-الوظيفة الإيحائية.

4-الوظيفة التناصية.

5-وظيفة العرض.

6-وظيفة التخصيص والتحديد (خاصة بالعناوين الفرعية).

7-وظيفة الإحالة.

8-وظيفة الحث.

9-الوظيفة التأسيسية.

10-الوظيفة الإغرائية.

11-الوظيفة الانفعالية.

12-الوظيفة الاختزالية.

13-الوظيفة التكثيفية.[1]

وتعد وظيفة الإعلان عن المحتوى والتعيين الأهم والأساس لأي عنوان كونها تحمل تسمية العمل المنجز وهي بذلك تحديد وجودها وتجعله متداولا ومعروفا كما تميزه عن بقية العناوين الأخرى.

أما وظيفة التجنيس فهي ليست بعيدة عن سابقتها لان مهمتها لا تتعدى الكشف عن جنس النص أن كان شعرا أو نثرا، وقد يتعذر هذا في كثير من الأحيان لتشابه العناوين فيها تعنونه فيصعب علينا معرفة جنس العمل الأدبي من خلال العنوان فقط، غير أنه بإمكان العنوان تصنيف الكتاب ضمن مجاله أو تخصصه كالنقد، والأدب والتاريخ والفلسفة، في حين أن الوظيفة الإيحائية تمتاز بها الكتابة الأدبية عن سواها من الكتابة العلمية والأكاديمية التي تفرض على العنوان الدقة والتحديد حتى يترجم مضمون ما يعرضه وبذلك تصبح هذه الوظيفة مجال تنافس عناوين الكتابة الأدبية بهدف الحصول على أكبر قدر من التعبير والغموض الرامي إلى الفضول والكشف عن هذه الإيحاءات وما تحيل إليه داخل النص فتصبح بذلك محط جذب وإغراء وتساعدنا الوظيفة التناصية التي تعمل على بناء مرجعية وخلفية سابقة.

وضع العناوين حقيقة علمية. ليست اعتباطية ولا جزافية وإنما " تؤطرها خلفية ثقافية عامة تحدد قصديتها بمساعدة تجريبية تكمن في وظائفه والتي تتكامل فيما بينها تقضي بأن يحتفظ العنوان الروائي بمجموعها كما يحتفظ

[1] الطيب بودربالة، قراءة في كتاب سيمياء العنوان للدكتور بسام قطوس، محاضرات الملتقى الوطني الثاني للسيمياء والنص الأدبي، ص26.

بوظائف أخرى تنبثق من خلال تعدد القراءات ومن ثم يمكن اعتبارها علامات بوليفونية لكونها ذات وظائف متعددة تصب في وظيفة تحقيق الرومانسك في نفس الملتقى".[1]

2- أهمية العنوان:

إن المكانة التي حازها العنوان وحظي بها في النص الادبي الحديث من قبل الأدباء أعيد إنتاجها في النقد الأدبي الحديث حيث أصبح الاهتمام بالعنوان يشكل حيزا هاما في اعتبارات النقد الادبي، فأصبحنا أمام تشكل علم يدرس العنوان وذلك من خلال انبثاق عدة أعمال نظرية تعمل على صياغة نظرية خاصة بالعنوان، كما تعمل على صياغة علاقاته بباق المكونات الأخرى للنص، ومن هنا أصبحت عتبة العنوان بمعية العتبات الأخرى ذات تأثير كبير وبالغ الأهمية في بناء النص ونسج شعريته، وهذا من خلال العلاقة الثرية ومتنوعة السبل والاتجاهات الحاصلة بين العتبة العنوانية ومختلف طبقات المتن النصي وهذا استنادا إلى الوظيفة الدلالية العامة في النص عموما.

من هنا تنبثق أهمية العنوان سليل العنونة من حيث هو مؤشر تعريفي وتحديدي ينقذ النص من الغفلة لكونه (العنوان) الحد الفاصل بين العدم والوجود والغناء والامتلاء فان يمتلك النص اسما (عنوانا) معناه أن يحوز كينونة، فيموت الكائن، ويبقى اسمه فمن هنا المشقة التي ترمي بثقلها على المسمى أو المعنون وهو يقف إزاء النص قصد عنونته وتسميته، فيستبدل العنوان إثر الآخر كما أن العناوين مفاتيح لباب موحد في النص الى أن يرتضي (النص) عنوانه، وبذلك يفلت من العلماء ويستكين إلى ألفة الوجود وبهذا يحوز هويته.

فالعنوان أشبه ما يكون ببطاقة هوية " Carte identité" وفي كثير من الاحيان يكون ك اللوحات الاشهارية الخاطفة وبخاصة عندما يكون براقا مغريا اذ يصنع دعاية كبيرة لذلك الانتاج".[2]

إن إطلالة سريعة على معظم الدراسات السيميائية الحديثة التي طالت الأعمال الأدبية الروائية منها والشعرية " تبرز بشكل واضح أهمية العنوان في دراسة النص الأدبي"[1]، والتي تعتمد في تحليلها على القواعد المنهج السيميائي.

---

[1] شعيب خليفي، هوية العلامات في بناء العتبات وبناء التاويل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1 يناير 2005- الدار البيضاء- المغرب، ص37.

[2] علي ملاحي، هكذا تكلم الطاهر وطار، مقالات نقدية وحوارات مختارة (م سيمائية العنوان، عند طاهر وطار رواية الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي، أنموذجا بقلم الاستاذة نعيمة فرطا س)، ص516.

وتكمن أهمية العنوان "فيما يثيره من تساؤلات لا نلقى لها إجابة الا مع نهاية العمل"[2] فهو يفتح شهية القارئ للقراءة أكثر فأكثر، وهذا من خلال تراكم هائل من علامات الاستفهام في ذهنه (القارئ) والتي سببها الأول هو العنوان وبهذا يضطر إلى دخول عالم النص بحثا عن إجابات لتلك التساؤلات بغية إيجادها وإسقاطها على العنوان.

ونظرا لهذه الأهمية " شغلت عناوين النصوص الأدبية في الدراسات الحديثة حيزا كبيرا من اهتمام النقاد"[3]، حيث رأوا فيها عتبة مهمة من الصعب تجاهلها إذ يستطيع من خلالها القارئ دخول عالم النص دونما تردد كونه استعان بالعنوان على النص.

لهذا أصبح العنوان في النص الحديث ضرورة ملحة ومطلبا أساسيا لا نستغني عنه في البناء العام للنصوص الأدبية وغيرها، لذلك ترى الكتاب والشعراء يجتهدون في وسم أعمالهم الأدبية بعناوين يتفنون في اختيارها وتنسيق بالخط والصورة المصاحبة وذلك يعلمهم لأهمية العنوان.

وتتجلى أهمية العنوان في كونه تشكيلا بصريا له رتبته الاولى في عرضه العمل الفني لذلك فهو يلفت انتباه القارئ.

لكننا قد نصادف عنوانا يكتب في آخر العمل الادبي إن لم تكن أغلب العناوين تكتب في الآخر.

كما يعد العنوان ابداعا ثانيا للنص فبعدما ينتهي الأديب من كتابة نصه الأصلي تأتيه حمى الوهج الثني ليبدع العنوان، هذا الذي سيحتل موضوع الصدارة في عمله هذا الوهج الذي غاب عن الشعراء القدامى حيث قدموا أحاسيسهم للغير بكل عفوية.

وإذا تتبعنا عمل العنوان في النص نجده " حاضرا في البدء وخلال السرد الذي يدشنه ويعمل كأداة وصل وتعديل للقراءة".[4]

---

[1] رشيد يحياوي، الشعر العربي الحديث، دارسة في المنجز النصي إفريقيا الشرق المغرب، لبنان، 1998، ص107.

[2] جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، ص97.

[3] رشيد بن مالك، مرجع سابق، ص75.

[4] علي ملاحي، هكذا تكلم الطاهر وطار، مقالات نقدية وحوارات مختارة (م سيمائية العنوان، عند طاهر وطار رواية الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي، أنموذجا بقلم الاستاذة نعيمة فرطا س)، ص517.

وهو بذلك يشكل عنصرا هاما من عناصر المؤلف الأدبي ومكونا داخليا ذا قيمة دلالية عند الدارس، إذ يعتبر ممثلا لسلطة النص وواجهته الإعلامية التي تمارس على المتلقي، وهو الجزء الدال من النص كونه يؤشر على معنى ما وبذلك يعد وسيلة للكشف عن طبيعته والمساهمة في فك غموضه وبهذا يبقى العنوان علامة دالة على النص وخطاب قائما بذاته لكونه جزءا مندمجا فيه، وهو أيضا شبكة دلالية يفتح بها النص.

ويؤسس لنقطة الانطلاق الطبيعية فيه والعنوان بوحي من الكاتب يهدف إلى ..... انتباه المتلقي على اعتبار أنه تسمية مصاحبة للعمل الأدبي مؤشرة عليه".[1]

فالعنوان يعين مجموع النص على مرَ العصور واختلاف الاجناس الأدبية، دون أن يقتصر على جزء محدد، بل يعيدَ مرجعاً يحتوي في طياته على العلامة والرمز.[2]

[1] شعيب حليفي، هوية العلامات في العتبات والبناء التأويل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2005، الدار البيضاء، المغرب، ص11.

الفصل الثّاني

سيميائية العنوان في نسيان com

- ✓ المبحث الأوّل : سيميائية الغلاف الخارجي.
- ✓ المبحث الثّاني : سيميائية العنوان.
- ✓ المبحث الّثالث:دراسة العناوين الدّاخليّة.

المبحث الأوَل : الغلاف الخارجي .

إنّ للغلاف أهمية كبيرة في دراسات الرواية الحديثة حيث عُدّ عنصراً من العناصر الموازية للنّص . إذ لم يعد ينظر للرواية الموجَّهة للقارئ على أنّهَا العرض البصري للقراءة ، بل أصبحت العناية واسعة شاملة للبنية الحكائية ككلّ بدءً من الغلاف و انتهاءً بفضاء الملفوظ أو مضمون الراوية ،وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ دراسة الغلاف لا تقلّ أهميَة عن دراسة العنوان أو العناوين الدّاخلية،وهذا لاعتبار الغلاف الواجهة الأولى التي تشدّ انتباه القارئ .

فهناك ارتباط قائم بين مركبات الغلاف الخارجي ،وفضاء الكتابة النصّية مضمون الرواية . يتأسس على علاقة ابداعية ارتكازية تستند على التساير ." فالغلاف الخارجي أهم عتبة يواجهها القارئ للدخول إلى عالم الرواية ، وهو يحمل كماً هائلاً من الشفرات القابلة للتأويل ،أو بتعبير أدق الغلاف الخارجي من أهم عناصر النص الموازي الذي يفتح أمام المتلقي أبواب تناول النص السردي من عدة مستويات دلاليّة : وبناءً و تشكيلاً ومقصدياً وهو الذي يوضَح بؤره الدلالية من خلال عنوان خارجي أو عبر عناوين فرعية تترجم لنا أطروحة الرواية أومقصديتها أوتيماتها الدلالية العامة ،وغالباً ما نجد على الغلاف الخارجي اسم المؤلف و عنوان مؤلفِه وجنس الابداع و حيثيات الطبع و النشر ، علاوة على اللوحات التشكيلية ،وكلمات الناشر أو المبدع أو الناقد تزكي العمل وتثمنه إيجاباً وتقديماً وترويجاً ."[1]

ومن هذا نلاحظ أن النظرية وسّعت أفق الدراسة إلى أبعد من ذلك ،وتجاوزت العنوان حيث اعتبرته " لوحة " تتميَز بطابعها الدلالي الأيقوني.وبتنظيم العلامات البصرية بطريقة خاصة تتيح إمكانية قراءتها قراءة دلالية تحليلية لترسيخ متن وتبرز طرق تسلل المعنى إليه.

فالغلاف يشكل عتبة محورية ضرورية تعكس حالات ومواقف المتن باعتباره وصفاً مكتوباً ،ومن خلاله يمكن الابحار في أطوار النص الدلالية و الرمزية ، ومن هنا نعتقد أن الغلاف يكتتب معنى الخطاب المجدد لهوية النص فهو أوَل ما يحقق عملية التواصل مع القارئ قبل النَص.كما يرى حسن نجمي : " الغلاف هويّة بصرية ينبغي أن نتقبلها كإحدى هويات النص (...) وبالتالي يضع سيمات للنص و علاماته و هويته ." [2]

إنّ قيمة الغلاف من قيمة عناصره المشكِّلة له ،والتي تشكَل في مجملها أو مجموعها تجربة بصرية ،وهو ما نلاحظه في تموضوعات المكونات غلاف رواية " نسيان com " حيث نلحظ تموضعاً متوازنا في فضاء الصفحة

[1] جميل حمداوي ، السيموطيقا و العنونة ، عالم الفكر الكويت ، مج 25 ، عدد 3 ، 1997 ، ص 107 .

[2] حسن نجمي ، شعرية الفضاء السردي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط1 ، 2000 ، ص 22.

مما يحقق أفضل تمركز بصري يسهل على المتلقي مسح فضاء الصفحة والانتقال من عنصر إلى آخر في تتابع متساوٍ و متناغم .

1) خطاب الواجهة الأمامية للغلاف و دلالته السيميائية :

إنّ لعنوان رواية" نسيان com " قدرة فائقة لأن يكون نصاً موازياً،لأنَ الروائية وظّفت كواجهة ، وعلى ظهر الغلاف لوحة فنية تمثل تشكيلا بصرياً يكاد ينطق بدلالات يبوح بها العنوان ، فتصميم الغلاف لم يكن من صنع الروائية بل صممته الفنانة التشكيلية " نادين فغالي " . فاللوحة هي عقد مشترك بين الفنان و المؤلِف ، فقد جاء غلاف الرواية خطاباً بصرياً إيحائيا .

توسط الغلاف زهرة يابسة لكنها متفتحة رغم ذبولها ،كما أن هناك أوراق خضراء تتعلق بها وعددها أربعة. فعددها دلالة على مراحل الحب لدى الروائية وهي أيضا بتعداد الفصول الأربعة .

فهذه اللوحة زيّنت العنوان وهي توحي لتلك المرأة التي عانت الويلات بسبب الرجل . فمصيرها كمصير زهرة زاهية في فصل الربيع وذبولها متعلق بتغيّر الفصول ،أو أُهملت بسبب افتقارها للماء فأصبحت زهرة يابسة، فلون زهرة الغلاف بني و ساقها رمادي .

ومن الملاحظ أيضا على الغلاف هو طغيان اللون الأسود الذي يكتسح غلاف الرواية من الجهتين وهو دلالة على التمرد و العصيان ،كما يرمز على عدم وجود جانب من الوديَة على الاطلاق ، أمّا عند علماء النفس أنّه لون يعبر عن نهاية مرحلة وبداية مرحلة جديدة ،فيُوصف أنّه لون النهايات والبدايات ،وهذا ما يتوافق مع العنوان وهذا يدل على أنَ هناك دلالة بين العنوان ولون غلافه .

وقد ارتبطت الألوان بحياتنا ايّما ارتباط فهي جزءٌ من العالم المحيط بنا ،إن لم نقل أنّها أهم ما يزين الطبيعة وهذا مصداقاً لقوله تعالى :"وَ مَا ذَرَأَ لَكُمُ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآية لِقَومٍ يَذَّكَرُونَ "[1].

كما حظِي العنوان بعدّة دراسات من بينها دراسة "كاندسي " الذي يرى " أنّ اللون موسيقى وهذا عملا بالتجريدية وغيرها من المدارس المعاصرة ، وهو أيضا تفسير لحالة فسيولوجية وسيكولوجيا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنفس البشرية و تحولاتها " .[1]

[1] سورة النحل ، الآية 13

وللتأكيد على أهمية الألوان وارتباطها بنفسية الاشخاص كان لزاما علينا إيراد دلالة اللون الأسود الذي يرمز ويدل على النهايات و البدايات ،وعدم وجود وديّة واهتمام من بعض الرجال ،فهي نهاية هذه المرحلة ونسيانها و بداية مرحلة أخرى لا وجود للذكورة بها .

وتجدر الإشارة إلى أنَ هذا اللون ،والذي تمت دراسته على غلاف الرواية له علاقة بمتن الرواية ، فالمتأمل في هذا اللون يدرك أنَه لم يرد هكذا اعتباطا ،وإنَما له مؤشر في زمن أصبحت فيه القراءة تنتقل من الصورة إلى النَص ومن النَص إلى الصورة لإحداث عملية التواصل.

والدلالة اللونية الموظَفة على غلاف الرواية تحمل معانٍ متعددة تستجيب لإيقاع ما ،والاحساسات تميل بطبعها إلى ما ينطبع من تسجيلات داخلية .وما يضفي جمالية على لون الغلاف أن العنوان دوّن باللون الأبيض الناصع ، وهما لونان متناقضان يتناغمان في الديكور فهما دائما يتوفقان في خلق أجواء مثيرة .

كما أنَ اللون الأسود هو اللون الوحيد يمتص جميع الأشعة السَاقطة عليه دون أن يعكس جزءاً منها ، فالعنوان المدون بالأبيض لابد أن يندثر ويختفي ليتجسد النسيان و تبدأ مرحلة جديدة .

ومن خلال ما طرحناه يمكننا القول أنَ توظيف الألوان على صفحة الغلاف لم يكن عفوياً ،وإنّما يفكَ شفرات موجودة في النَص لها علاقة بالأحداث والقصَ .

وما نلاحظه أيضا على الغلاف عبارة "يحظر بيعه للرجال" والتي كتبت بلون أحمر داخل دائرة حمراء تتصدَر دفّة الكتاب ،وكأنَها اداة إشارة المنع على الذكورة .منعاً متعمداً من طرف الكاتبة ،وربما يكون لأغراض دعائية ،فالمؤلفة تعمد إلى تطبيق مقولة "كلّ ممنوع مرغوب ". فهي متأكدة بأنَ الرجال سيتسللون لقراءة كتابها . حيث قالت : " هذا الكتاب يسمح لمن تسلَل من الرجال هنا ، أن يتعلَم من أخطاء غيره من الذكور ،من باب تعلَم الأدب من قليل الأدب ".[2]

وربما تكون خطَة دعائية أخرى بهدف تسويق " رباعية الحبَ " التي بدأتها مع "النسيان" ليلِيها بعد ذاك كتاب " الفراق " و آخران عن " اللقاء و الغيرة ". ويمكن القول أنَ الكاتبة كان اختيارها ذكياً ومناسباً لفحوى الكتاب و لمسيرة الكاتبة على حدّ سواء .

---

[1] عبيدة صبطي ، دلالات ألوان في التراث الشعبي و الديني ، مجلد دراسات جامعة عمار ثليجي ، الأغواط ، عدد 14 ، جوان 2010، ص 66.

[2] أحلام مستغانمي ، نسيان com ، دار الآداب للنشر و التوزيع ، بيروت ، ط1، 2009 ، ص 13 .

أمّا اسم دار النشر " دار الآداب " فقد جاء أسفل الفضاء الغلافي على اليسار للدلالة على مكان نشرها ومن ثم فقد أخذت الرواية طابعاً تجارياً إشهارياً ، كما يمكن أن نستشف من هذا و كأنَ ذِكر اسم دار النشر هو بمثابة كلمة شكر و عرفان بالمشاركة في اصدار هذا العمل الأدبي .

وعلى يمين الغلاف اسم مغنية النسيان الفنانة " جاهدة وهبه" لأنَ الكتاب برفقته قرص مضغوط يحتوي اغانٍ بعنوان "أيها النسيان هبني قُبلتك " وهي قصائد شعرية للكاتبة بمثابة مسكنات نفسية للنساء اللواتي أصبح النسيان اليهن شرٌّ لابد منه .

2) ظهر الغلاف:

أخذت الصفحة الأخيرة من الرواية نصيبها من الاهتمام باعتبارها جزءاً من الغلاف الخارجي الذي يشدّ انتباه القارئ ،فوجدنا عدة عناصر على ظهر الغلاف نبدأها بصورة الكاتبة التي تموقعت على الصفحة يميناً، كما نجد أيضا تعريفاً موجزاً لها ،وأهم أعمالها وابداعاتها الأدبية ،كثلاثيتها الشهيرة "ذاكرة الجسد" ،و"فوضى الحواس" ،و"عابر سرير" .

كما أنّ الروائيّة متحصلة على دكتوراه في علم الاجتماع من السوربون بباريس ،تحت اشراف المستشرق الراحل " جاك بيرك" . واختارتها مجلة FORBES الأمريكية بين النساء العشر الأكثر تأثيراً في العالم العربي ، والأولى في مجال الأدب يتجاوز مبيعات كتبها مليونين وثلاثمائة ألف نسخة ، واحتلّت المرتبة 19 بين أقوى 100 شخصية عربية حسب مجلة ARABIAN BUSSINESS .

فمن الملاحظ أنَ هذه المكانة التي تحتلّها الكاتبة ،فهي خير دليل للفت انتباه القارئ ،وكتابها مدرج ضمن خطّة دعائية بهدف تسويقه.

كما احتلَ شعار الرّواية حيزاً من ظهر الغلاف تمثّل في عبارة : "أحبِيه كما لم تحبه امرأة ، و انسيه كما ينسى الرجال". كأنَ أحلام مستغانمي تعبّر من خلال هذه العبارة عن خلاصة كلَ ما كتبته ،قبل أن يكون البذرة الأولى في تدوين الكتاب : حين قلت لصديقتي تلك : أحبِيه كما لم تحبه امرأة ، و انسيه كما ينسى الرجال . صاحت يـا اللّه ... اكتبيها " [1]

[1] أحلام مستغانمي ، نسيان com ، ص 37 .

إنّ الانتقال من الحب إلى النسيان أمر صعب ،ولا يمكن أن يعمم على جميع الرجال ، لأن العبارة في حد ذاتها عبارة عن تشبيه فقط.

كما أنَ للفضاء التفاعلي نصيبه هو الآخر ،و تمثل في الموقع الالكتروني و الذي أطلقته الروائية تزامناً مع صدور الكتاب

www.nessyane.com

www.Facebook.com/AhlamMostghanemi

فالمواقع الالكترونية أصبحت ضرورية على الكتاب تزامناً مع التطور العلمي والعولمة الذي غيّر مجرى حياة الانسان المعاصر ،فأصبح يتلقى عبر القنوان كماً هائلاً من المعلومات ،وأهم هذه القنوات هي الشبكة العنكبوتية التي توفر فضاءات تفاعلية .

فالقارئ الذي يملك الكتاب الورقي ينزوي به في ركن ليباشر عملية القراءة النمطية التي تبدأ بالصفحة الأولى وصولاً إلى صفحة النهاية . ليخلص في الأخير إلى المعنى الشامل للنص معطياً التفسير و التأويل المناسب له . أما القارئ المتعامل مع التقنية الحديثة ،سينزوي في ركن مقابل شاشة زرقاء تسافر به في عوالم افتراضية حسب ميولاته ورغباته ،ومن أراد طرق موقع " نسيان com " ما عليه إلاّ تدوين رموز الموقع وسيسافر في عوالمه عبر الضغط على الوصلات التي تحمله كل واحدة منها بنيات موضعية ، متعلقة بجزء أو فكرة للكتاب ،وسيجد هذه الوصلات مرتبة في الموقع كما يلي :

1. نصائح لنسيان رجل.
2. نساء في مهب النسيان.
3. إلى الرجال الرجال.
4. مقولات النسيان .

المبحث الثاني : سيمائية العنوان

إنّ لعنوان رواية "نسيان com" قدرة فائقة لأن يكون نصاً موازياً .لأن العنوان ليس إشارة سطحية أوكلمة معجمية هامدة ،بل هو عمل يتطلّبه النص ليوجد كيانه وليميّز نفسه عن باقي النصوص السردية ، ويصبح بذلك ذا اشراقة تجذب القُراء لقراءة هذا العمل الأدبي ،ومحاولة اكتشاف محتوياته .

"وقد أولى الدَرس النقدي الحديث العنوان عناية خاصة فتمَ التأسيس للعنوان عند النقاد من خلال محورين اثنين :

المحور الأوَل : فلسفي نقدي :تمثل في تعريف العنوان بأنه علامة ذات دلالة .

المحور الثَاني : تطبيقي : يدرس العنوان من خلال النَص الموازي و ينظر إلى العنوان بوصفه الرأس للجسد ذي وظائف متنوعة تسهم في فهم مغاليق النص ."[1]

حيث أننا نجد عند دراستنا لعنوان هذه الرواية تركيبة فريدة من نوعها "نسيان com" ،وعند طرقنا صفحات المعاجم وجدنا في مختار الصحاح : " ن،س،ا . النسيان بكسر النون و سكون السين ضد الذِكر والحفظ ،و رجل نَسيان بفتح النون ،كثير النسيان للشيء ،وقد نَسيَ وتنساه ارى نفسه أنه نَسيّهُ والنسيان أيضاً أيضاً الترك ."[2]

فالنسيان عند الرازي هو ضد الذِكر والحفظ ، أما أحلام مستغانمي فما النسيان عندها إلاّ فصلاً من فصول الحب الأربعة ، فكان هذا الحب هو الحياة تتمحور حولها البشرية جمعاء ،وتسأل ثم تجيب وكأنها تضع القارئ أمام ناظريها في محاولة منها للتبرير .

كما ورد النسيان في القرآن الكريم في العديد من الآيات ، و يتجلى ذلك في قوله تعالى : (فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَذَآ إِنّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) [سورة: السجدة – الآية: 14][3]. وقوله تعالى: (سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنسَىَ) [سورة: الأعلى – الآية: 6] . رواية ورش .[4]

لقد وفقت الروائية في تبرير اختيار العنوان ، ونحاول نحن ايجاد الصياغة العربية الكاملة لهذا العنوان نجدها نسيانُكم و كأنها تخاطب هؤلاء الرجال الذين لا يستحقون المكوث في الذاكرة النسوية ، فكأنها تقول أيضا إنَه نسيانُكم أيها الرجال أو بعبارة أخرى هذا نسيانُكم يا أيها الرجال .

---

[1] عبد الله الخطيب ، النسيج اللغوي في روايات الطاهر وطّار ، دار فضاءات للطبعة و النشر و التوزيع ، عمان ط 1 ، 1998 ، ص 55.

[2] أبو بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار صحاح ، دار الكتاب الحديث ، الكويت ط1 ، 1994 ، ص 286.

[3] سورة السجدة ، الآية 14 .

[4] سورة الأعلى الآية 06.

فالعنوان يستوقف القارئ أيضا لأكثر من سبب يأتي في طليعتها انطواؤه على لفظة مستقاة من عالم التكنولوجيا (com) والتي تومئ مباشرة إلى الموقع الالكتروني الذي أطلقته الكاتبة ،وعند تعريب هذه اللفظة الدالة على الضمير المتصل "كم " للمذكر – الجمع- .

فهذا اللفظ يضفى إلى العنوان معناً ضمنياً آخر يتولد من قراءة جديد للعنوان " نسيانُكم " . ما يؤكد جلياً هدف الكاتبة على أن النسيان هنا ليس سوى نسيان المرأة للرجل ، وانما يدل على الموقع الالكتروني أيضا. و إذا جئنا لمعرفة دلالة البنية التركيبية لهذا العنوان ألفيناه جملة اسمية لمبتدأ محذوف مقدر باسم الإشارة " هذا " . و"نسيان" خبر وهو مضاف و الضمير المتصل "كم" في محل جر المضاف إليه .

فالعنوان بصورته التركيبية وتشكيله النَحوية هي من أهم المفاتيح لفهمه و إدراك دلالته ، و ذلك "لقوة الدلالة الإسمية من ناحية لأنها أشد تمكناً وأخف على الذوق السليم من الدلالة الفعلية من ناحية أخرى "[1]

فالمتلقي بمجرد قراءته العنوان والعبارة التي تمنعه من شراء الكتاب ما عليه إلا أن يفكَ هذا التعتيم و الغموض الرَامي إلى الفضول ،والكشف عن ما يحتويه فيكون محط جذب واغراء.

فحقيقة وضع العناوين بهذه الشاكلة ليس اعتباطياً ولا جزافياً وانَما " تؤطرها خلفية ثقافية عامة تحدد قصديتها بمساعدة تجريبية في وظائفه والتي تتكامل فيما بينها تقضي بأن يحتفظ العنوان الروائي بمجموعها كما يحتفظ بوظائف أخرى تنبثق من خلال القراءات ومن ثم يمكن اعتبارها علامات بوليفية لكونها ذات وظائف متعددة تصب في وظيفة تحقيق الروماتسك في نفس المتلقي "[2]

فعنوان الرواية "نسيان com" غلبت عليه الوظيفة الإغرائية والوظيفة الانفعالية لأن الكاتبة تلاعبت بلغة المصطلحات والتي أوصلتها إلى تشويق القارئ وسيطرت على فضوله ليتصفح بعدها مباشرة متن الكتاب .

فأحلام مستغانمي عنونت روايتها ب "نسيان com" فلا يمكن انكار و شائج الاتصال القائمة بين المضمون و العنوان ، على الرغم من أن العنوان – أيُّ عنوان – هو مقولة مجردة تتسم بالعمومية . لكنَنا نجد الكاتبة لم تهمل هاته العتبة من النص بل عبّرت عنها . و أوردنا لها مبرَر من وجهة نظرها يتجلى لنا من خلال مقولتها "لأنَ على النسيان يؤسس الحب ذاكرة جديدة ومن دونه لا يمكن لحب أن يولد لأن الفصل الذي يتفوق

[1] مُحَمَّد عويس مُحَمَّد ، العنوان في الأدب العربي ، النشأة والتطور ، مكتبة الانجيلو المصرية ، مصر ، ط1 ، 1981، ص 27

[2] شعيب خليفي ، هوية العلامات في نباء العتبات و بناء التأويل ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ،الدار البيضاء المغرب، ط1 ، يناير 2005 ، ص37.

فيه علينا الرجال و يذهلوننا بقدرتهم على التعافي و الشفاء ، بينما تترك بعض النساء سنوات من أعمارهن ، فائض قيمة مضافة ، ثمناً لنسيان رجل سبق لحبه أن أخذ من هن سنوات أخرى "[1]

فالعنوان في حدّ ذاته يعبر عن حالة عصيبة ولا نغالي إذا قلنا أنّ أحلام مستغانمي كانت تصبو إلى الحرية والمساواة في نعمة النسيان ،وجنّدت بنات أفكارها لتنتج لنا رواية انسجمت و تألقت فيها عناصر شتى ، وجعلتها محط أنظار موّجهة لهنّ من النساء و غيرهنّ والأدهى من ذلك كانت مرفأ يرسو فيه من لم توّجه لهم ، و من منعتها عنهم ، ألا وهم الرجال فكأنها بهذا المنع جعلت منها – الرواية – تثبيتاً –كل ممنوع مرغوب .

إنّ الصياغة التي جاء بها عنوان الرواية هو دلالة أيضا على إنشاء فضاء تفاعلي لتواصل مع قُرائها، مستخدمة الوسائط الالكترونية الحديثة كالقرص المعنون بـ " أيها النسيان هبني قبلتك " تخلله أشعار تُعدّ بمثابة مسكنات نفسية للنساء اللوّاتي أصبح النسيان بالنسبة إليهن شرٌ لابد منه ،نسيان يجعل الأنوثة في مهب ريح عاتية ، وليست سوى الذكورة تنتظرها في مقدمة الدرب الذي تختاره ،ومن خلال العنوان الالكتروني تدعو القراء إلى الانضمام والتواصل معها عبره ،وذلك من أجل طرح أفكارهم والمشاركة في عملية الإبداع .

فالكاتبة تريد أن تكرس هذه الرواية نفسها لمساعدة بنات جلدتها وترويضهن على النسيان الذي تراه من اختصاص الرجل وحده ، وهي تتحدث باسم النساء و تُخاطب الرجال " نسيانكم "كأنها أميرة على النت ، أو أميناً عاماً لحزب " النسيان". ومن خلال هذا العنوان العالمي "نسيان com" والذي تلتقي فيه كل نساء العالم اللواتي يعشن أسيرات علاقاتهن مع الرجل ويردن التحرر من قيده الدامي .

المبحث الثالث :دراسة العناوين الداخلية

بعد دراسة العنوان والغلاف انتقلنا الى رصد العناوين الداخلية المشكلة للراوية فلكثرتها وتنوعها ، أردنا تسليط الضوء في هذا المبحث على العتبات الداخلية لكونها أشكالا تناصية تساهم في فضاء النص وهي عناصر

[1] أحلام مستغانمي "نسيان com" ، ص 24.

دلالية لا يمكن تجاهلها أثناء دراستنا لفضاء النص ، لأنَّها جزء من الدلالة وعنصر مكمَل للمعنى فانتقينا منها ما يثمن بحثنا .

فحضور العناوين الداخلية في رواية "نسيان com" لا يعني حضورها في كل الروايات فقد يكون غيابها في اخرى .

وهذا ما يدعونا للقول بأن حضور العناوين الداخلية له ما يبرزه دلاليا وتأويليا ،وإذا عدنا لمتن الراوية ألفينا راوية كبيرة من الحجم الكبير تحتوي على 336 صفحة ، و 85 عنوانا حسب الفهرس ،كما ينقسم الكتاب لعدة فصول وعددها عشرة وهي :

1- هكذا تورطت في هذا الكتاب .
2- هاتف النسيان
3- نصائح بقطيع من الجمال
4- وصفات نسيان رجل.
5- كما ينسى الرجال.
6- كمائن الذاكرة.
7- نساء في مهب النسيان.
8- من قصص النساء الغبيات .
9- تناغو النسيان.
10- ميثاق شرف انثوي .

ويساهم هذا التقسيم للرواية في تسهيل عملية القراءة ، وكذا اكتشاف خبايا النص ،فالروائية وظفت قدراتها الادبية المتميزة معتمدة في المقاطع النثرية على أسلوب الحكي المدعم بأسلوب الاقناع المستوحى من التجارب الواقعية التي عايشتها الكاتبة ،ومن خلال القراءة أو المطالعة أو عبر فعل الانصات و الاصغاء لتجارب الاخرين .

كما تزينت الرواية بمقاطع شعرية ومقولات لبعض عظماء الثقافة و الأدب والفن ، موظفة إياها بغرض استمالة المشاعر والأحاسيس من أجل تخفيف وطأتها على قارئها .

فأوَل عنوان صادفنا في الراوية هو شعارها.

1. أحبيه كما لم تحب امرأة وانسيه ما ينسى الرجال :

استعملت الكاتبة أسلوبا لغويا ذو بنية لغوية خاصة ،ومصطلحات متميزة فمنذ بداية الكتاب يصادفنا شعار الرواية ،وهو يفتح شهية القارئ بالرغم ما كتب على غلاف الكتاب ، يحظر بيعه للرجال لأنها كانت تحذر كل الرجال بعدم الاقتراب من روايتها ،ومن هنا نتأكد بأنها خطة محبكة وحيلة من الحيل الفكرية التي اعتمدتها احلام لتجذب الرجال وتجعلهم أكثر اقترابا من هذه الرواية . وهي تحاول استمالة الرجال لكي يطَلعوا على معاناة المرأة لحظة وقوعها في فخ حب الرجل .

فالشعار جاء بصيغة الأمر واحتوى رنة موسيقية شكَلت مقابلة ،وثنائية ضدية تمثلت في الذكورة – الأنوثة. كما تخبرنا أنَّ النسيان متعلق بالرجل وحبه للمرأة فقط .

والتشبيه الذي استعملته عممت كل الرجال لتعود بعد ذلك لتتذكر الخطأ الذي وقعته فيه ثم جاء حديثها على الرجال الرجال.

2. الإهـداء :

جاء الإهداء في هذه الراوية مخالفا لما يعهدوه القارئ في باقي الكتب التي تصفحها ثم يعود بنفسه ويقول إنَني لست بقارئ لأي كاتب ،وإنَما أنا تحت سلطان أحلام مستغانمي بما تحمله شخصيتها من نماذج وتداخل الثقافات والأفكار وما نثرت فيه هي نفسها من تجارب عايشه أو تكون رويت لها من قبل صديقاتها ، وإنَها الإنسانة التي تأثرت بالقصص أكثر من صديقتها ، ربَما لحدَ الجنون الابداعي الاصيل الموائم لعصرها ، اذ قال نزار قباني لسهيل ادريس :

دعها تجن فإن الأعمال الإبداعية لا يكتبها إلا مجانين

فوجهت الكاتبة اهدائها إلى أربع فئات لها : " اهدي هذا الكتاب إلى قراصنة كتب ... ثم إلى صديقتي تلك ... وإلى النساء اللواتي قرانهن على الانتظار ...وإلى الرجال الرجال بمجيئهم تتغيَر الأقدار [1]

3. البلاغ (بلاغ رقم واحد):

[1] احلام مستغانمي نسيان com ص 07.

طرحت الكاتبة مشروع "مواجهة إمبريالية الذاكرة والعدوان العاطفي للماضي علينا "[1]

فتدعو الروائية من يشاركها الرأي و يودَ الانضمام لعالمها الجديد والذي لا ذاكرة له ولا سوابق ولا تاريخ ، وبدون شعرات وانما ان ينخرط في عالمها في موقع: www.nessyane.com

كما أنَ الذين سيقرأون هذا الكتاب ما عليهم إلاَ ان ينضموا إلى عالم جديد " النسيان"

ومن هنا يتحقق الإشهار و الترويج لهذا العمل الروائي .

4. التوضيح : توضيح للرجال المتسللين الى هذا الكتاب :

قامت الكاتبة بمخاطبة الرجال المتسللين إلى الكتاب : "أيَها الرجال الرجال سنصلّي لله طويلا كي يملأ بفصيلتكم مجدداً هذا العالم و أن يساعد على نسيان الآخرين "[2]

وكأنَ الكاتبة تريد القول ستفتحه ستفتحه ، كما أنَها تستغيث ببنات جنسها من هذا الوضع المتأزم. بل العالم أجمع في حاجة لمن يقوده بشكل صحيح وما لأحد القدرة على هذه القيادة سوى الرجال الرجال ، فهناك ذكورة و هناك رجولة ، ففرقت الكاتبة بين الذكورة و الرجولة .

الرجال هم من يؤمنون ايمانا مطلقا لا يراوده شك انها وجدت في هذا العالم لتعطي لا لتؤذي لتبني و تحب وتهب .

معتمدة على تعريف أجمل وهو مقولة لكاتب فرنسي "الرجل الحقيقي ليس من يغري اكثر من امرأة بل الذي يغري اكثر من مرة المرأة نفسها "[3]

فهذا النوع يحق له التسلل للكتاب وان يتعلم من أخطاء غيره" الذكور "

حيث تقول "هذا الكتاب يسمح لمن تسلل من الرجال هنا أن يتعلَم من أخطاء غيره من الذكور من باب تعلَم الأدب من قليل الأدب" [4]

---

[1] المصدر نفسه،ص 09.

[2] المصدر نفسه ،ص 11

[3] المصدر نفسه ، ص 13.

[4] احلام مستغانمي نسيان com ،ص 13.

كما تأكد أنَ كلَ مكاسب المرأة عبر التاريخ كانت بفضل فرسان منقذين نبهوا المرأة الى خدعة الذكورة دفاعا عن الرجولة المثالية .

واستعملت الكاتبة هذا العنوان الذي بدأته بعبارة " توضيح " وهي أول كلمة من العنوان والتي هي بمثابة مبتدأ، فمن خلاله وضحت الفرق بين الذكورة والرجولة ،وبدأت في كلمة التوضيح كأنها نسيت شيء ولكن لم يكن كذلك وانَما يعود الامر لتلك العبارة المستفزة التي كتبت على ظهر الكتاب " يحظر بيعه للرجال ".

5. الكاتب مرشدا عاطفيا:

العنوان جاء بعبارة اسمية ،وكأنَها توَد تعريف نفسها بأنَها مرشدة عاطفية ،ولكن ما يحمل العنوان هو إغراء للنسيان ودليل له.

تصرَ أحلام على بناء نصها وفق ثنائية ضدَية–الذكورة و الأنوثة– وتوَد الانتصار لبنات جلدتها ،مُحولة الأدب أيضا إلى مرشد عاطفي ومساعد لهنَ في النسيان .ومن المعاناة القاهرة من طرف الرجال وتقول : "لا يمكن حصر عدد الكتَاب عبر الأزمنة والحضارات ،وبكلَ اللَغات عملوا مرشدين عاطفيين للتائهين من العشاق في الأزقة والشوارع الجانبية للحبَ."[1]

اعتمدت السَخرية في هذا النص وكأنَها تريد من القارئات أن يضحكن ولا شيء يستحق الحزن والأسى. وأنَ النسيان هو قلب صفحة من كتاب العمر قائلة:" في النهاية ،ما النسيان سوى قلب صفحة من كتاب العمر قد يبدو الأمر سهلا، لكن مادامت لا تستطيع اقتلاعها ستظل تعثر عليها بين كلَ فصل من فصول حياتك."[2]

كما دعَمت عنوانها بمقولة كامي لورانس حيث يقول:" بماذا يفيد الادب إن لم يعلَمنا كيف نحبَ".[3]

والغرض من هذه المقولة هو إثارة هذا الموضوع وتثمينا لموضوعها المعنوَن ب"الكاتب مرشدا عاطفيا". لأنَ التساؤل في فحواها أنَ الأدب يعلَمنا كيف نحبَ.

6. الفصول الأربعة ..للحبَ :

[1] المصدر نفسه،ص18 .

[2] المصدر نفسه ، ص17.

[3] أحلام مستغانمي ،نسيان COM ، ص17.

ورد العنوان جملة اسمية متبوعة بجار ومجرور لتوضح معنى العبارة التي قبلها .كما احتوى العنوان على تعبير مجازي. لأنَ الحبَ له فصول. والفصول المتعارف عليها هي فصول السنة ،وإنَما عند أحلام هي فصول الحبَ .لتبدأ نصها بأبيات شعرية من تأليفها فتمنح لكلَ فصل ميزة خاصة حيث تقول:"

باليد التي أزهرت في ربيعك .

بالقبلات التي كنت صيفها

بالورق اليابس الذي بعثره خريفك .

بالثلج الذي صوبك سرت على ناره حافية."[1]

إنَ فصول الحبَ التي حدَدتها هي أربعة عندها وهي: اللقاء والدَهشة –الغيرة واللهفة–لوعة الفراق–روعة النسيان. وهذا ما جاء في متن الرواية حيث قالت :"...وحين رحت افكَرها في تقسيمها حسب المواضيع غدت مقسَمة حسب الحبَ،أي فصوله الأربعة :

– فصل اللقاء والدهشة.

– فصل الغيرة و اللهفة.

– فصل لوعة الفراق .

– فصل روعة النسيان."[2]

واصفة إياها برباعية الحبَ الأبدية مدعمة تقسيمها في رباعية الشاعر المصري إبراهيم ناجي في قصيدة الأطلال والتي يقول في مطلعها :

أيَها السَاهر تغفو تذكَر العهد وتصحو.

وإذا ما التأم جرح جدَ بالتَذكار جرح.

فتعلَم كيف تنسى وتعلَم كيف تمحو ."[1]

[1] المصدر نفسه ،ص 23.

[2] المصدر نفسه، ص 23.

فكان تركيز الكاتبة على عبارة واحدة و التي فحواها النسيان "تعلَم كيف تنسى وتعلَم كيف تمحو".

وما نلاحظه من خلال هذه الفصول أنَها اختارت النسيان فصلا أوَلا وليس الحبَ ،لأنَ الحبَ يؤسس ذاكرته الجديدة على النسيان ، وأنَ ميلاد الحبَ يكون من صقيع النهايات والخيبات ،وأنَ النساء المعذبات لابدَ لهنَ أن يتعافينَ من جروح الماضي كي يغادرنَ شتاء الحبَ إلى ربيعه.

فالنسيان عند أحلام مستغانمي هوالقاعدة التي يبني عليها كلَ محبَ حبَه ،فإذا صلحت صلح هذا الحبَ الجديد ، وإذا فسدت فسد هو معها .فهو المنشود من قبل الحب الجديد.

7. طالبين النسيان:

ها هي الكاتبة مرة أخرى تناشد بالنسيان،كأنها تقول النسيان لا يقتصر على الرجال فقط فحتى النساء من حقهن النسيان .وعلى منوال مسلسل مروان نجَار صاحب مسلسل " طالبين القرب" .

فأحلام اقتبست عنوانها على عنوان هذا المسلسل، وكان المفروض أنَها عنونت هذا النص بـ"النساء تطلبن النسيان" أو "نحن النساء نطلب النسيان".

فالعنوان لم يصاغ بالتركيبة النحوية الصحيحة، فكان هدفها سوى أن تأت بضدية عنوان المسلسل.

الذي يناشد بالقرب والحبَ، أو بصياغة أخرى نحن نطالب بالمساواة في النسيان.

8. صديقتي التي تخاف أن تنسى:

[1] أحلام مستغانمي ،نسيان COM،ص 25.

تروي لنا الكاتبة حكاية صديقتها التي تخاف من أنَّها تنسى وتعيش عذاب القطيعة العاطفية ومتمسكة بحب الرجل، وتعاني الأمرين حيث تقول: "راحت تموت امامنا، لأنَ الذي وضعت خصاله فوق الرجولة وعواطفه فوق الحب نفسه، وبايعته نبيا.. غدر بها"[1]

ثم تصفها بالغبية لتمسكها بانتظاره ودفاعها عنه. كما تطلب منها نسيانه وتجعله خارج حياتها أيَا كان جمال ذكرياتها معه.

فأحلام استعملت لغة عنيفة وحادة في محاولتها تبصير صديقتها بحقيقة الخيانة التي يمكن أن تقع من طرف هذا الرجل. كما تتنوع من حين لآخر في الأساليب النفسية التي تحاول تبصير المشكلة بمشكلة أخرى، وأغلبها يقوم على الحوار ومناقشة التلقائية واعادة توجيهها، فالحوار الذي دار بينهما جاولت أحلام اقحام آرائها وتحليلاتها، وهذا ما يؤدي إلى استخلاص نتائج غامضة.

ونلاحظ أنَ الكاتبة تتقن فن المراوغة، ونجحت بأسلوبها الحاد واستطاعت احتلال عقل وقلب صديقتها، وأقنعتها بالنسيان ولو مؤقتا. وراحت تحكي لها كلَ يوم عبر الهاتف قصص النسيان، وحاولت أن تهاتفها في الوقت الذي كان يهاتفها هذا الرجل، وتمكَنت من اشتغال مكانه من أجل صديقتها. و أطلقت على المكالمة مكالمة النسيان. "من يومها كل صباح يدق هاتف النسيان في بيت صديقتي عند الساعة التاسعة."[2]

9. شغَالتي العاشقة.. و وَصفتي السَحرية:

جاء العنوان بصيغتين مختلفتين وتضمن الشطر الأوَل صيغة مبالغة واسم فاعل "شغَالة – عاشقة" على وزني "فعَالة – فاعلة".

فأحلام في هذا النص تسرد لنا قصَة شغَالتها التي كانت تعشق رجلا سوريا، وهي مغربية الجنسية، فأرادت أن تمنحها وَصفة سحرية التي ابتكرتها قبل عشرين عاما في باريس ،عندما وجدت نفسها أمام فتاة جاهزة للانتحار بسبب قسوة هذا الرجل، هاته المرأة احبت اوَل مرة بوفاء وأنفة وشراسة، أي مدججة بالعواطف القابلة للانفجار ، وحبيبها يقطع الهاتف بوجهها كلما هاتفته وإن دقَت بابه رمى بأشيائها عند الباب.

[1] أحلام مستغانمي ،نسيان COM ، ص 48.

[2] المصدر نفسه ، ص58.

فوَصفة أحلام السحرية تقول: "وصلت معها الى اتفاقية انها تهاتفني كلما شعرت برغبة في مهاتفته، فأشتمه لها وألعن أباه وأصيح بها. "كيف تسمحين لطرَاش أن يفعل بك هذا ؟ من يكون ليقطع الهاتف في وجهك ؟."[1]

فمن النَاحية النفسية يتطلَب النسيان بروز المشاعر السلبية اتجاه موضوع الألم والصدمة، وأهم هاته المشاعر الغضب والتعبير عنه،وإن استطاع الشخص الوصول إليه فهو قد اقترب من الشفاء والنسيان.

وهذه الوَصفة التي منحتها الكاتبة لشغالتها كانت مفيدة ويمكن للأهل والأصدقاء أن يمارسوها على حالات مثل هذه كما ختمت في الأخير بمقولة الشاعر أوفيد "الرجال تقتلهم الكراهية والنساء يقتلهن الحب".[2]

في رسم مخطط يمكننا من التعرف على العناوين الداخلية في متن أي رواية ، وهذا ما تناولناه في رواية نسيان com كما احتوت على 336 صفحة و 85 عنواناً و 10 فصول و هذا ليساعد القارئ على فهمها و اكتشاف خباياها و ايراد العناوين الداخلية بهذه الوضعية ارتاح للرواية بعدا فنيا و جمالياً، حيث بدأت بالإهداء لفئة معينة و على رأسهم القراء ثم انهت روايتها بآخر عنوان " والآن حلّو عنّي "كأنها انهت نصائحها و ارشاداتها ، ثم تقسم على أن النساء إنْ لم يتعظن و يأخذن بنصائحها سوف تكتب كتاباً خاصاً للرجال ، يحظر بيعه للنساء تقدم فيه نصائح النسيان للرجال .

كما انهت روايتها بآخر عبارة " **نسيان .كُم** " فتتضح دلالات العنوان المقصودة (نسيان المرأة للرجل ، و الموقع الالكتروني ما دامت دوّنت النقطة بين نسيان و كُم).

الرقم	الصفحة	الرقم من و إلى	عدد الصفحات
01	الإهداء	07	واحدة
02	بلاغ رقم واحد	09	واحدة

[1] أحلام مستغانمي ،نسيان COM ، ص 61.

[2] المصدر نفسه، ص 63.

03	توضيح للرجال المتسللين إلى هذا الكتاب	من11إلى14	04
04	**–الفصل الاوَل –هكذا تورطت في هذا الكتاب**	من15إلى42	
05	الكاتب مرشدا عاطفيا	من17إلى19	03
06	الفصول الأربعة...الحب	من21إلى25	05
07	ليشهد الأدب أنني بلغت!	من27إلى30	04
08	شبهة النسيان	من**31**إلى**33**	03
09	طالبين النسيان	من25إلى26	02
10	هكذا تورطت في هذا الكتاب	من37إلى42	06
11	**الفصل الثاني–هاتف النسيان**	**من43إلى89**	
12	صديقتي التي تخاف ان تنسى	من47إلى58	12
13	شغَالتي العاشقة..و وَصفتي السحرية.	من59إلى63	05
14	الاستيقاظ الموجع من الخدر العشقي.	من**65**إلى**66**	02
15	لاتطلبي اللجوء العاطفي الى السرير.	من67إلى69	03
16	ايتها الحمقاء... الحياة تنتظرك وانت تنتظرينه.	من71إلى72	02
17	بالروح. بالدم نفديك يانسيان.	من73إلى75	03
18	الباب الموارب للقفص	من77إلى79	03
19	**الفصل الثالث–نصائح بقطيع من الجمال**	**من81إلى122**	
20	كما لم تحبَ امرأة.	من85إلى89	05
21	اصمدي	من91إلى92	02
22	كل متهم بريء إلى أن يشنق !	93	01
23	تفوقي عليه حبَاً.	من95إلى96	02
24	وعزَة نفسي منعاني.	من97إلى98	02
25	ليفتينغ النسيان.	من99إلى100	02
26	ماذا هو فاعل الآن؟	من101إلى104	04
27	من تنادين مات.	من105إلى107	03
28	دعيه يجرب	من109إلى112	04
29	من يسقط في النهر ...يتمسك بالأفعى.	من113إلى114	02
30	الوفاء في عتمة الغياب.	**من115إلى116**	02
31	صلَي..ففي سجود قلبك نسيانه.	من117إلى119	03

32	اختبري بتقواه. أخلاق قلبه.	من121إلى122	02
33	**الفصل الرابع–وصفات لنسيان رجل.**	**من123إلى154**	
34	ابعدي عن البحر ..وغنّي لُو	من127إلى130	04
35	تجنبي الأغاني العاطفية[الاَ إن كنتي مازوشيَة]	من131إلى133	**03**
36	لاتصدَقي الأساطير..فمؤلَفوها رجال!	من135إلى138	04
37	لا تُسقطي عنه ديون انتظارك.	من141إلى143	03
38	إنَه "التستوستيرون"يا عزيزي.	من**145**إلى**148**	04
39	تسلَحي بالشوكولا.	من149إلى151	**03**
40	اقصر طريق إلى النسيان.	من153إلى154	02
41	**الفصل الخامس–كما ينسى الرجال.**	من**155إلى187**	
42	ذلك الصمت الآثم للرجال.	من159إلى162	04
43	في مواجهة سياسة التجويع الهاتفي.	163إلى164	02
44	تلك الآلة التي تُهيننا.	من165إلى167	03
45	ظاهرة الاختفاء المفاجئ لدى الرجال.	من169إلى171	03
46	دعي الأرنب يهرب!	من172إلى174	03
47	الرجل.. هذا الكائن الذي لايعتذر!	من175إلى177	03
48	ليس الحبَ وإنَما النسيان هو رجل حياتك.	من179إلى180	02
49	بلى. أنت تستطيعين ذلك.	من181إلى182	02
50	أدركونا بفيل!	من183إلى187	05
51	**الفصل السادس–كمائن الذاكرة.**	من189إلى213	
52	هل تريدين النسيان حقا؟	من193إلى194	02
53	نترك خلفنا ما يشيء بنا	من195إلى197	03
54	إنَه ينوي اغتيالك معنويَ◌ًا	من199إلى200	02
55	عطر النسيان.	من201إلى203	03
56	احبطي مؤامرة عملائه!	من205إلى207	03
57	ذكرياتي...يا ذكرياتي.	من209إلى210	02
58	اصنعي من الذكريات تبَولة!	211إلى213	03
59	**الفصل السابع–نساء في مهبَ النسيان.**	**من215إلى226**	
60	هذا المخلوق الهاتفي الذي يبعث بحاتك.	من219إلى224	06

61	ذاك الكبرياء القاتل للحبّ.	من225إلى231	07
62	يا ظالم لك يوم.	من233إلى242	10
63	تذَكري ليلة الجدي!	من243إلى246	04
64	كلام اقلّ.	من247إلى249	03
65	خراب ماكان جميلاً.	من251إلى255	05
66	تجمّلي بذاكرة البدايات.	من257إلى262	06
67	**الفصل الثامن–من قصص النساء الغبيّات.**	**من263إلى288**	
68	القصّة الأولى.	من267إلى268	02
69	القصّة الثانية.	من269إلى270	02
70	القصّة الثالثة.	من271إلى272	02
71	القصّة الرابعة.	من273إلى274	02
72	القصّة الخامسة.	من275إلى276	02
73	القصّة السادسة.	من277إلى278	02
74	القصّة السابعة.	من279إلى280	02
75	القصّة الثامنة.	من281إلى282	02
76	القصّة التاسعة.	من283إلى284	02
77	القصّة العاشرة.	من285إلى288	04
78	**الفصل التاسع–تانغو النسيان.**	**من289إلى321**	
79	الحذاء الموجع ..لحبّ جديد.	من293إلى295	03
80	طائر الحبّ الذي ما كنت تنتظرينه.	من297إلى302	06
81	إنّه الجنون ..مجدداً	من303إلى312	10
82	ما احلى الرجوع إلى مصائبه !	من313إلى321	09
83	**الفصل العاشر–ميثاق شرف أنثوي.**	**من323إلى329**	
84	والآن ..... حلو عني !	من325إلى329	05
85	**قالوا في جاهدة وهبه.**	ص335	01
86	**معلومات خاصة بـCD.**	ص336	01

ومن خلال الجدول المبين أعلاه الذي يحصر لنا فصول الرواية و عناوينها. فإن الفصل الاسابع " نساء في مهب النسيان كان له حصة الأسد من عدد الصفحات و قدرت بـ 41 صفحة ، ثم يليه " تانغو النسيان " بـ 32 صفحة و ثالثاً فصل " هاتف النسيان " بـ 28 صفحة ، أما من ناحية العناوين الفرعية فعنوان (صديقتي التي تخاف أن تنسى) أخذ العدد الأكبر من عدد الصفحات قُدرت بـ 12 صفحة .

خاتمة

خـاتمة

إنَ دراسة العناوين والاشتغال عليها عمل نقدي يشعر صاحبه بلذة علمية رفيعة ،لِما فيه من بحث وتنقيب،وتجميع لمعارف تمكّن صاحبها من فكّ شفرات أدبية وعلامات لسانية تفتح أبواباً واسعة للقراءة.

كما أنَ العنوان إبداع فنّي له قدرة على استفزاز المتلقي واثارة فضوله ،وتوجيهه إلى فضاء مغرٍ ومعانٍ تثير ضجيجاً فكرياً في ذهن المتلقي ،مما يحذو به لمحاورتها ومحاولة فهمها ،وبالتّالي جلب المتلقي لقراءة الرواية والغموض في معانيها التي لم يكن ينتظرها أصلا ،لأنَ العنوان الروائي لا يبوح بها بل يترك القارئ يقوم باكتشافها.

وهذا ما خلصت إليه هذه الدراسة المتواضعة حين حاورت العناوين،في رواية "نسيان com" لأحلام مستغانمي، أين نجح العنوان في أداء مهامه لِما فيه من شعرية ،وصيغ متباينة ودلالات مختلفة.

وبعد الغوص في غمار رواية أحلام مستغانمي وما احتوته من جماليات وتقنيات جعلتها تكون مميزة لتستحق بذلك الدراسة لاكتشاف خباياها واسرارها ، ها نحن نصل الآن إلى آخر ثمرات عملنا الذي سعينا من خلاله إلى ابراز علاقة العنوان بالمتن ،بالرغم أنّنا سلطنا الضوء إلاّ على بعض العناوين التي قمنا باختيارها.

وعلى ضوء هذه الدراسة خلصنا إلى مجموعة من النتائج التي تجدر بنا أن نسجلها في خاتمة هذا العمل،كإشارات مضيئة وموّجهة للمضي مستقبلاً في دراسة الرواية بصفة عامة ،والرواية الجزائرية بصفة خاصة وبالخصوص رواية أحلام مستغانمي ومن بين أهم النتائج ما يلي :

- ✓ استطاع العنوان أن يثبت أنّه علامة سيميائية ،وبالتّالي كان المنهج المناسب لقراءة هذه العلامة هو المنهج السيميائي .
- ✓ العنوان نواة و مركز لمجموع الأفكار ،فهو مِرآة مصغَرة تعكس الأفكار والخلجات فيه .
- ✓ يعتبر علم العنوان علماً دقيقاً له منهجه ،ضوابطه، وآلياته، وأدواته الاجرائية التي تسمح بمقاربة العنوان مقاربة علميّة بعيدة عن القراءات الانطباعية .

خـاتمة

- ✓ شهد هذا العلم اهتماما مع تطور الفكر البنيوي الذي تغيَر معه مفهوم النَص عند الدَارسين.
- ✓ العلاقة بين العنوان والنَص هي علاقة تكاملية ، العنوان يُشهر عن وجود نص ،والنَص يفسَر و يفصح عن مضمونه .
- ✓ تستمدَ عناوين الراوية الجزائرية المعاصرة توجهاتها النَمطية من خلال علاقتها بالراهن والواقع .
- ✓ العنوان الروائي الجزائري يَوظف انماطاً عنوانية بدرجة كبيرة من الوعي و الواقع .
- ✓ يُكثر الروائي الجزائري من العناوين القصير والجمل الاسميَة والفعليَة وعند أحلام التعجبية كذلك .
- ✓ اعتماد الرواية الجزائرية على العناوين الفرعيَة التي تساهم في قراءة العنوان الرئيسي و قراءة الرواية بصفة عامة وهذا ما اتضح من خلال رواية نسيان com .
- ✓ يُوظف الروائي الجزائري التشكيل البصري باقتدار ،كما يُحسن توظيف الألوان التي تساهم في نقل دلالات العنوان .
- ✓ تميَزت أحلام مستغانمي بالواقعية والسَخرية أحياناً وهذا من خلال رُؤيتها للواقع ، ممتلكة خصوصية التجارب من الواقع المعاش ممّا يمُوقِعها كاتبة روائية مبدعة متميزة .
- ✓ زيَنت روايتها بالعديد من المقولات و الاشعار لتكسب روايتها نوعاً من الواقعية .
- ✓ مواكبة الروائية عصر المعلوماتية من خلال الفضاء التفاعل و تمثَل في موقعها الالكتروني .
- ✓ وُفقت الروائية في تبرير اختيار العنوان والذي زاوج بين اللَغة العربية واللَغة الفرنسية ، ما يُؤكد أنّ هدف أحلام ليس نسيان المرأة للرجل و إنَما ترويجاً للموقع الالكتروني .

و في الأخير نتمنى أن نكون بلغنا إلى إيصال الفكرة ولو مبسَطة حول مضمون هذه الدَراسة ، ولا ندّعِ أنَنا أتينا بالجديد في هذا العمل المتواضع ، ونعترف أننا لم نوّفي الموضوع حقه ، وإنَما حاولنا الالمام بأطراف الموضوع لنبلَغه للطالب بيسر ، وإن كانت ثمَة نتائج طيبة ومفيدة في هذه الدارسة ، فإن ذلك بتوفيق من الله ورعايته ، ثم دعم وتوجيه الأستاذ المشرف الذي كان مرافقاً لنا، و أنار كل عتمة صادفت هذا العمل .

خـاتمة

ملاحق

الملحق : عناوين الفصول و العناوين الفرعية

الرقم	الصفحة	الرقم من و إلى	عدد الصفحات
01	الإهداء	07	واحدة
02	بلاغ رقم واحد	09	واحدة
03	توضيح للرجال المتسللين إلى هذا الكتاب	من11إلى14	**04**
04	**–الفصل الاوّل –هكذا تورطت في هذا الكتاب**	من15إلى42	
05	الكاتب مرشدا عاطفيا	من17إلى19	03
06	الفصول الأربعة...الحب	من21إلى25	05
07	ليشهد الأدب أنني بلغت!	من27إلى30	04
08	شبهة النسيان	من**31**إلى**33**	03
09	طالبين النسيان	من25إلى26	02
10	هكذا تورطت في هذا الكتاب	من37إلى42	06
11	**الفصل الثاني–هاتف النسيان**	**من43إلى89**	
12	صديقتي التي تخاف ان تنسى	من47إلى58	12
13	شغَالتي العاشقة..و وَصفتي السحرية.	من59إلى63	05
14	الاستيقاظ الموجع من الخدر العشقي.	من**65**إلى**66**	**02**
15	لاتطلبي اللجوء العاطفي الى السرير.	من67إلى69	**03**
16	ايتها الحمقاء... الحياة تنتظرك وانت تنتظرينه.	من71إلى72	**02**
17	بالروح. بالدم نفديك يانسيان.	من73إلى75	**03**
18	الباب الموارب للقفص	من77إلى79	03
19	**الفصل الثالث–نصائح بقطيع من الجمال**	**من81إلى122**	
20	كما لم تحبَ امرأة.	من85إلى89	05
21	اصمدي	من91إلى92	02
22	كل متهم بريء إلى أن يشنق !	93	01
23	تفوقي عليه حبَاً.	من95إلى96	02
24	وعزَة نفسي منعاني.	من97إلى98	02
25	ليفتينغ النسيان.	من99إلى100	02
26	ماذا هو فاعل الآن؟	من101إلى104	04
27	من تنادين مات.	من105إلى107	03
28	دعيه يجرب	من109إلى112	04
29	من يسقط في النهر ...يتمسك بالأفعى.	من113إلى114	02
30	الوفاء في عتمة الغياب.	**من115إلى116**	02
31	صلَي..ففي سجود قلبك نسيانه.	من117إلى119	03
32	اختبري بتقواه. أخلاق قلبه.	من121إلى122	02

33	**الفصل الرابع–وصفات لنسيان رجل.**	**من123إلى154**	
34	ابعدي عن البحر ..وغنّي لُو	من127إلى130	04
35	تجنبي الأغاني العاطفية[الاّ إن كنتي مازوشيّة]	من131إلى133	**03**
36	لاتصدّقي الأساطير..فمؤلّفوها رجال!	من135إلى138	04
37	لا تُسقطي عنه ديون انتظارك.	من141إلى143	03
38	إنّه "التستوستيرون"يا عزيزي.	من**145**إلى**148**	04
39	تسلّحي بالشوكولا.	من149إلى151	**03**
40	اقصر طريق إلى النسيان.	من153إلى154	02
41	**الفصل الخامس–كما ينسى الرجال.**	من**155إلى187**	
42	ذلك الصمت الآثم للرجال.	من159إلى162	04
43	في مواجهة سياسة التجويع الهاتفي.	163إلى164	02
44	تلك الآلة التي تُهيننا.	من165إلى167	03
45	ظاهرة الاختفاء المفاجئ لدى الرجال.	من169إلى171	03
46	دعي الأرنب يهرب!	من172إلى174	03
47	الرجل.. هذا الكائن الذي لايعتذر!	من175إلى177	03
48	ليس الحبّ وإنّما النسيان هو رجل حياتك.	من179إلى180	02
49	بلى. أنت تستطيعين ذلك.	من181إلى182	02
50	أدركونا بفيل!	من183إلى187	05
51	**الفصل السادس–كمائن الذاكرة.**	من189إلى213	
52	هل تريدين النسيان حقا؟	من193إلى194	02
53	نترك خلفنا ما يشيء بنا	من195إلى197	03
54	إنّه ينوي اغتيالك معنويًا	من199إلى200	02
55	عطر النسيان.	من201إلى203	03
56	احبطي مؤامرة عملائه!	من205إلى207	03
57	ذكرياتي...يا ذكرياتي.	من209إلى210	02
58	اصنعي من الذكريات تبّولة!	211إلى213	03
59	**الفصل السابع–نساء في مهبّ النسيان.**	**من215إلى226**	
60	هذا المخلوق الهاتفي الذي يبعث بحاتك.	من219إلى224	06
61	ذاك الكبرياء القاتل للحبّ.	من225إلى231	07
62	يا ظالم لك يوم.	من233إلى242	10
63	تذّكري ليلة الجدي!	من243إلى246	04
64	كلام اقلّ.	من247إلى249	03
65	خراب ماكان جميلاً.	من251إلى255	05

66	تجمَلي بذاكرة البدايات.	من257إلى262	06
67	**الفصل الثامن–من قصص النساء الغبيَات.**	**من263إلى288**	
68	القصَة الأولى.	من267إلى268	02
69	القصَة الثانية.	من269إلى270	02
70	القصَة الثالثة.	من271إلى272	02
71	القصَة الرابعة.	من273إلى274	02
72	القصَة الخامسة.	من275إلى276	02
73	القصَة السادسة.	من277إلى278	02
74	القصَة السابعة.	من279إلى280	02
75	القصَة الثامنة.	من281إلى282	02
76	القصَة التاسعة.	من283إلى284	02
77	القصَة العاشرة.	من285إلى288	04
78	**الفصل التاسع–تانغو النسيان.**	**من289إلى321**	
79	الحذاء الموجع ..لحبَ جديد.	من293إلى295	03
80	طائر الحبَ الذي ما كنت تنتظرينه.	من297إلى302	06
81	إنَه الجنون ..مجدداً	من303إلى312	10
82	ما احلى الرجوع إلى مصائبه !	من313إلى321	09
83	**الفصل العاشر–ميثاق شرف أنثوي.**	**من323إلى329**	
84	والآن ..... حلو عني !	من325إلى329	05
85	**قالوا في جاهدة وهبه.**	ص335	01
86	**معلومات خاصةبـCD.**	ص336	01

المصادر و المراجع

❖ القرآن الكريم.

المصادر :

- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة من باب العين، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، المجلد4، 1997م.
- أبو بكر بن عبد القادر الرازي، مختار صحاح ، دار الكتاب الحديث، الكويت ط1، 1994.
- أحلام مستغانمي ، نسيان com ، دار الآداب للنشر و التوزيع ، بيروت ، ط1، 2009

❖ المراجع

- امُحَّد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، جدار الكتاب العالمي، عمان- الاردن وعالم الكتب الحديثة، ط1، سنة 2007.
- بشرى البستاني، قراءات في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ، ط1،2002.
- حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2000.
- حلومة التجاني، البنية السردية في قصة النبي إبراهيم عليه السلام، دراسة تحليلية سيميائية في الخطاب القرآني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013/ 2014.
- خالد حسين حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2007.
- رشيد يحياوي، الشعر العربي الحديث، دارسة في المنجز النصي إفريقيا الشرق المغرب، لبنان، 1998.
- شعيب حليفي، هوية العلامات في العتبات والبناء التأويل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.
- عبد الحق بلعابد، عتبات بجيرار جنيت (من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008.
- عبد الحميد هيمة، علامات الإبداع الجزائري، مديرية الثقافة ولجنة الحفلات، سطيف، الجزائر، ط1، 2000.
- عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، إفريقيا الشرق- المغرب، سنة 2000.
- عبد الله الخطيب، النسيج اللغوي في روايات الطاهر وطّار، دار فضاءات للطبعة و النشر و التوزيع، عمان ط 1، 1998 ،

- عبد الله مُحَمَّد الغذامي، الخطيئة والتكفير (من البنيوية إلى التشريحية نظرية وتطبيق)، المركز الثقافي العربي المغرب،ط6، 2006
- عبد المطلب محمد ، بلاغة السرد، الهيئة العامة لقصور الثقافة ط1، 2001
- عبد الملك اشهبون ، عتبات الكتابة في الرواية العربية ،دار الحوار سوريا ، ط1 ، 2009.
- علي ملاحي، هكذا تكلم الطاهر وطار، مقالات نقدية وحوارات مختارة (م سيمائية العنوان، عند طاهر وطار رواية الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي، أنموذجا بقلم الاستاذة نعيمة فرطاس)، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ط10، 2011م.
- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، اللغة والإبداع الأدبي ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة 1989، ، ط10، 2010.
- مُحَمَّد الفكري الجزار، العنوان وسيميوطيقيا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، القاهرة، 1998م.
- مُحَمَّد تونسي جكيب، إشكالية مقاربة النص الموازي وتعداد قراءته، عتبة العنوان المزدوج، دار الشروق للطباعة والنشر.
- محمد عويس مُحَمَّد ، العنوان في الأدب العربي ، النشأة والتطور ، مكتبة الأنجيلو المصرية ، مصر ، ط1، 1981.
- ميشيل فوكو، حرفيات المعرفة ،ترجمة سالم يفوت، الدار البيضاء المغرب، الطبعة 1 ،1986.
- نبيل منصر، الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2007.

❖ المجلات و الدوريات :

- بودربالة الطيب، قراءة في كتاب سيمياء العنوان لـ بسام قطوس، الملتقى الوطني الثاني للسيمياء والنص الأدبي، جامعة باتنة.
- جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، ، عالم الفكر الكويت ، مج 25 ، عدد 3 ، 1997
- عبيدة صبطي، دلالات ألوان في التراث الشعبي و الديني، مجلد دراسات جامعة عمار ثليجي، الأغواط ، عدد 14 ، جوان 2010

الفهرست

الفهرست

فهرس المحتويات

الإهداء

الإهداء

شكر و غرفان

مقدمة ..... أ

مدخل 04

الفصل الأول : علم العنوان (العنونة) 07

المبحث الأول : مفهوم العنوان و تطوره 08

المبحث الثاني : وظائف العنوان و أهميته 16

الفصل الثاني : سيميائية العنوان في رواية نسيان com 23

المبحث الأول : سميائية الغلاف الخارجي 24

المبحث الثاني : سيميائية العنوان 29

المبحث الثالث : دراسة العناوين الداخلية 32

خاتمة 45

الملاحق 49

المصادر والمراجع 53

.....

الفهرست